الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلـــــية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الدراسات المقارنة في الوطن العربي

محمد غنيمي هلال وجمال الدين ابن الشيخ أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر:

فرع دراسات أدبية ميدان اللغة والأدب العربي تخصص أدب حديث ومعاصر

من إعداد الطالب:

-عدة عبد القادر

الأستاذ المشرف:

- د. عطى الله الناصر

لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الدرجة العلمية	الصفة
نهاري شريف	أستاذ محاضر –أ–	رئيسا
عطى الله الناصر	أستاذ محاضر –أ–	مقررا ومشرفا
بوعزيزة علي	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية:

2021/2020

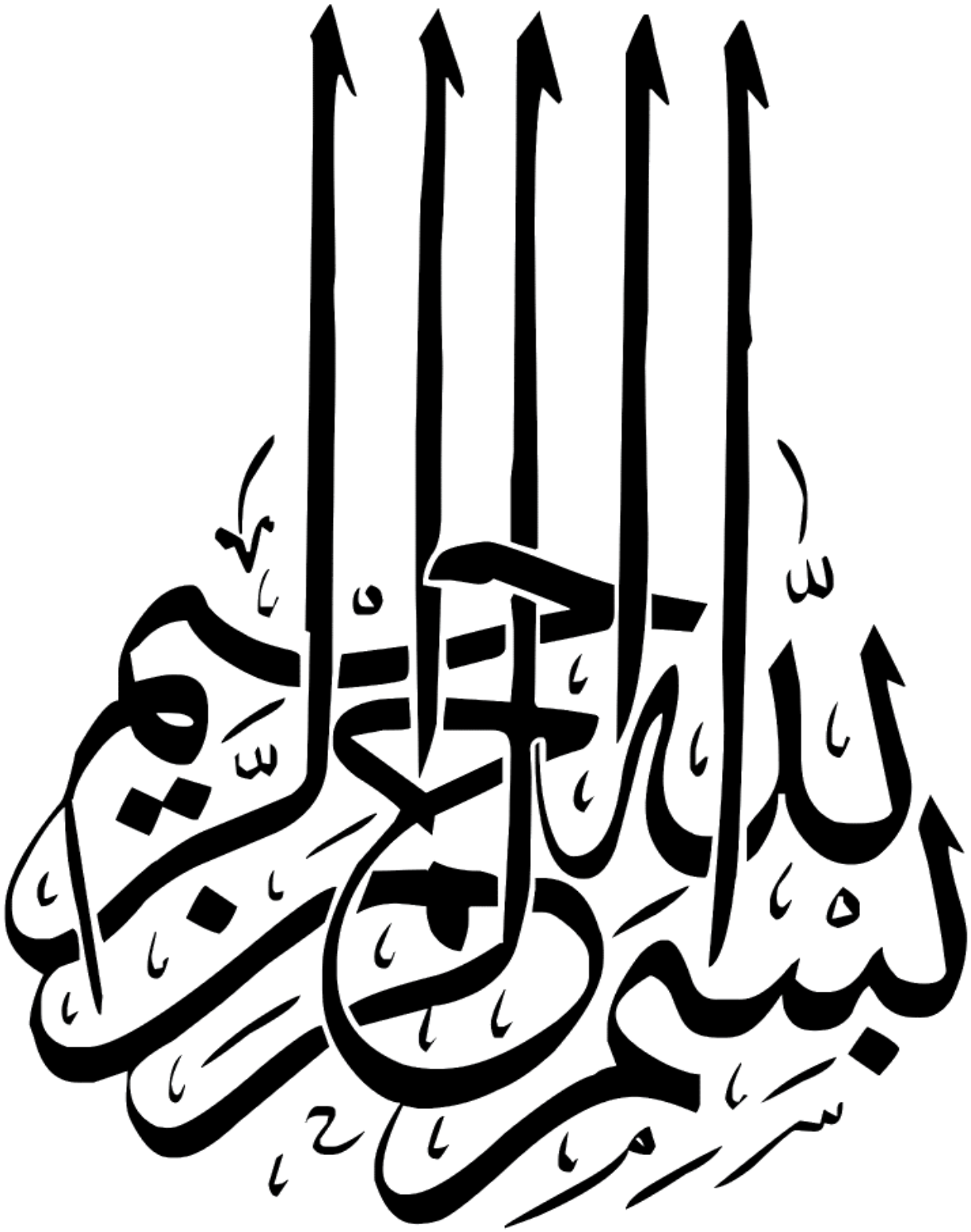
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله ابتداء وانتهاء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبينا محمد الكريم سيد الأولين والآخرين

محمد عليه أزكى الصلوات والتسليم وعلى من تبع الهدى إلى يوم الدين وبعد...

اعترافا مني لأهل الفضل بالفضل بعد فضل الله عز وجل، أتقدم بالشكر لأستاذي الفاضل

عطى الله الناصر على مساعدته وجهده المبذول للوصول إلى نهاية

العمل، فله كل الشكر على ما قدمه راجيا من المولى أن يسعده في حياته.

كذلك شكر خاص للسيد لوماني فضيل

الخال والأخ والصديق على كل ما قدمه من دعم لي خلالي مشواري الجامعي، حفظه الله وأنار سبيله.

كذلك اتوجه بالشكر لكل أساتذة الكلية وقسم الادب العربي والسيد رئيس القسم مداني حميدة وللأستاذة الفاضلة دنيا بأقل على ما قدمته من دعم لي خلال مشواري الجامعي أيام الليسانس.

وفي الأخير الحمد لله حمدا طيبا مباركا

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى السند الأم الحنونة

وإلى الأب الغالي الذين أسأل الله لهما دوام الصحة والعافية دمتم لنا،

وإخوتي مُحَمَّد ،فضيل ،خالد ،وتلميذي العزيز عبد العزيز سليمان

وزهرة البيت شهرزاد، وطبيبة المستقبل هديل، كذلك لحمامة البيت هناء

وابنيها سلطان وجابر حبيبي قلبي وفقهما الله، وأخيرا هاجر الحنون

وابنها الغالي مُحَمَّد جعله الله ذخرا لأبويه ،وتحية عطرة لكل من حمزة وبلال كذلك

لا أنسى من الذكر

إخوتي صلاح مراد جمال مداني فتحي سفيان وغيرهم من الرجال

أسأل الله العلي القدير أن يحفظ الأهل والأحباب

بما حفظ به الكتاب الكريم

شكر خاص

أهدي ثمرة هاته السنوات من العمل والجهد للشخص الذي

ساعدني في كل اوقات

اليسر والعسر إلى من كانت ذخرا وعونا

أتقدم لها بأسمى عبارات والشكر وأسال المولى العلي

القدير أن يحفظها

شكر الله سعيك وأعز مقدارك فقد كان لوقوفك معي أثر

كبير

في كل النتائج الحالية فدعمك المستمر ولامشروط

أعطاني الكثير من الثقة في النفس للمضي قدما

جمعنا الله في القريب العاجل

شكـــــــرا

عبدالقادر

مقدمة

الحمد لله الدائم العطاء والجود الموجود قبل كل موجود والصلاة والسلام على النبي المحمود سيدنا محمد عليه أزكى الصلوات والتسليم وبعد:

منذ وجود البشر على ظهر المعمورة وهم يسعون للتطور ،وهي سنة الخالق وهذا التطور هو مجمل التغيرات التي تطرأ على الفكر والعقل البشري الذي وهبه الله عز وجل وكرَم به بني آدم ،لقوله تعالى ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13)))، ومن هذه الآية ننتقل إلى أن البشر وإثر إحتكاكهم ببعضهم البعض تتولد بينهم مقارنات راجعة إلى الإختلافات المجتمعِية ،من حيث الأعراف والتكوين الديني والطبقي واللغة والفكر والفنون ،كل هذا التنوع لم يكن حِكرا على الفنون والموسيقى ،فقد وجد في الأدب الذي يعتبر لونا جماليا غنيا بالمعاني ثري بالأنواع المختلفة و المتعددة تعدد الأمم والمفكرين والأدباء ،إن تطور الأدب واكب تطور الأمم ومعه تطورت الدراسات المقارنة لكن بغير مسمياتها الحالية ،فقد كان للأدب العربي بختلاف ضروبه وتنوعها فوجدت مقارنات في الشعر واللغة وغيرها ،وكذلك تأثيرات التيارات الفكرية والحركات في أوربا وخروجها من العصور الوسطى ،بعد النهضة العلمية والتحركات السياسية في أوربا ، وكنتيجة لهذه التعاقبات في العالم ظهرت لنا مايسمى بالدراسات المقارنة أو الأدب المقارن في أوربا وأمريكا والوطن العربي ،ومن هنا جاز لنا طرح التساؤلات الآتية :

- ماهو الأدب المقارن ؟

-وكيف نشأ الأدب المقارن ؟وماهي مدراسه ؟ وما ينبغي من عدة للباحث المقارن فيه ؟ وماهي مجالات البحث فيه؟

-وأخيرا كيف كانت حصة الوطن العربي منه ؟

وللإجابة على هذه الإشكاليات قد إعتمدت في معالجتي لهذا الموضوع على الخطة التالية المكونة من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة فيها مجموعة من الإجابات.

المقدمة هي عبارة عن إحاطة مختصرة بالموضوع المتناول في دراستها وحددت فيها الإشكاليات المطروحة.

-وبالنسبة للفصل الأول المعنون بـ:**من تاريخ الأدب إلى الأدب المقارن** ، واحتوى هذا الفصل على ثلاثة مباحث اذ يحتوي المبحث الأول على **نشأة الأدب المقارن** ،أما المبحث الثاني فتناولت فيه **مدارس الأدب المقارن** ،والمبحث الثالث فقد تطرقت فيه إلى **عدة الباحث المقارن ومجالات البحث** .

-أما **الفصل الثاني**: فجاء بعنوان: **الدراسات المقارنة في الوطن العربي** وقد اشتمل على مبحثين ،تطرقت في المبحث الأول إلى **محمد غنيمي هلال أنموذجا**،وفي المبحث الأخير تناولت فيه **جمال الدين بن الشيخ أنموذجا**،وفي الخاتمة حاولت استخلاص أهم الأفكار والنتائج التي استنتجتها من خلال دراستي لهذا الموضوع.

-أما فيما خص المنهج الذي إعتمدته :والذي رأيت أنه يتوافق مع طبيعة الموضوع وهو المنهج التاريخي الوصفي التحليلي وذلك لخصوصية الموضوع وهو الأدب المقارن الذي كان محل جدل كبير عبر العصور وبين الأمم والمذاهب والتيارات الفكرية،ولعل أبرز مادفعني لإختيار هذا الموضوع مايلي :

الأسباب الذاتية:

*محاولة التعرف على الدراسات المقارنة في العالم والوطن العربي.

*متعة دراسة الأدب المقارن.

وأما عن الأسباب الموضوعية فقد كانت كالتالي :

*إظهار تاريخ الأدب المقارن ونشأته وتطوره في عند الغرب.

*كيف كانت إستجابة الوطن العربي للدراسات المقارنة وماهي حصته من الأدب المقارن.

ومن بين الأهداف التي أصبوا لها من خلال هذا الموضوع تتلخص فيما يلي :

-كان أول هدف هو معرفة تطور الأدب المقارن ،من أجل وضع أرضية للإنطلاق في الدراسات المقارنة في الوطن العربي.

-تحفيز الطلبة على البحث في الأدب المقارن لما له من أهمية بالغة للفرد والمجتمع وكذلك لما يحتويه من متعة بالغة.

ولقد واجهت صعوبات كثيرة في هذا البحث والتي ترجع إلى اتساع الموضوع ولمواجهة ذلك إعتمدت على مجموعة من المصادر من أبرزها:

- مدارس الادب المقارن لسعيد علوش.

-كتاب الأدب المقارن لمحمد غنيمي هلال.

-دور الأدب المقارن لمحمد غنيمي هلال.

وفي الأخير أرجو أن يكون بحثي هذا قد بلغ عتبة البحث العلمي المنشود،والذي حاولت فيه إلقاء الضوء على واقع الأدب المقارن في الوطن العربي .

مدخـــل:

الأدب المقارن الواقع والمأمول

إن البحث في التاريخ البشري منذ الأزل يعود بنا إلى أن ظاهرة المقارنة هي ظاهرة ملاصقة لبناء المجتمعات وتطورها في شتى الميادين، وحيث ما وجد البشر وحدث احتكاك بينهم تظهر المقارنة "إنها حالة أنطولوجية ملازمة لسيكولوجية الأفراد والجماعات، و لا تخص مجال الأدب وحده"[1]وهكذا حيث أن التطور الفردي والمجتمعي والسعي نحو التحسين نابع من المقارنة بين الأفراد والمجتمعات وهو سلوك ذاتي جبل عليه الفرد والمجتمع ومنها ظهرت الدراسات المقارنة في الجانب الثقافي والأدبي.

إن الخروج من منطقة الأمان هو السبيل المؤدي إلى التطور، فالمعتاد والشبيه ليس إلى سكونا وركودا وانغلاقا على الذات وهو عكس ما تدعو له المقارنة، وكما نعلم أن الماء الراكد هو الماء الغير موثوق من صحته عكس الماء الدائم الجريان الذي يكون صحيا طيب الطعم ،وهكذا فإن الأدب لهو ساحة للتضارب بين الأفكار والاختلافات الفكرية ، فلكل مجتمع رؤيته الخاصة ولكل شخص فكره الخاص ومن هنا ظهرت الاختلافات في الأدب والشعر وغيرها من أوجه الثقافة وتباين الأفكار حيث سماه باتريك شام وازو (التنوع) la divers alité.

فللوصول إلى معرفة شاملة دقيقة وجب الجعل من المقارنة قاعدة أساسية للانطلاق في البحث وهذا للوصول في الأخير إلى فهم العالم.

لقد كان لظهور الأدب المقارن واكتسابه لمكانة بين المعارف البشرية ارتباط وثيق بعراقته وتشبثه بالتاريخ والتطور البشري في كل نواحي الحياة التي تؤثر على الآداب القومية في العالم ،"الأدب المقارن فرع من فروع المعرفة يتناول المقارنة بين أدبين أو أكثر ينتمي كل منهما إلى أمة قومية غير الأمة القومية التي ينتمي إليها الأدب وفي العادة إلى لغة غير اللغة القومية التي ينتمي إليها أيضا"[2]، فكان الأدب المقارن نتيجة حتمية لابد من الوصول إليها عاجلا أو آجلا، وهذا رغم كل القيود وهذا لتعدد

[1] سعيد علوش: مدارس الأدب المقارن، المركز الثقافي العربي، ط1، 1987، المغرب، ص:9.

[2] ابراهيم عوض، فصول في الادب المقارن والترجمة، المنار للطباعة والكومبيوتر، ب-ط، مصر، القاهرة 1430هـ - 2009،ص10.

مجالاته "فالأدب المقارن حسب التعريف يركز على علاقات الآداب وعملية التأثير والتأثر الفني التي يتناولها وميادين الأدب المقارن متعددة "[1]

ولعل أبرز ظواهر الأدب المقارن هي عملية التأثير والتأثر وتعنى كل أنواع الاحتكاك بين البشر فقد كان لعديد الأمم الفضل في تطور ثقافة أمة أخرى سواء عن طريق الرحالة أو الغزو أو التجارة وخاصة الترجمة، فنجد أن الدين الإسلامي ساهم في نشر الأدب العربي وذلك عن طريق الفتوحات الإسلامية إثر الاحتكاك مع تلك الأمم كالفرس والروم وقد تأثر العرب قديما بالحضارة اليونانية "ولكن لم يحل أحد لديهم مكانة عالية كالتي حصلها أوميروس فهو أمرؤ القيس اليوناني"[2] وظهر تأثر الأدباء والشعراء العرب باليونانيين كتأثرهم وإعجابهم بإلياذة ولأوديسة، حيث يظهر من الواقع أن الأدب المقارن ظهر في الغرب وتطور فيه ،وبعده انتقل إلى الشرق أو ما يسمى بالعالم العربي، كنوع من أنواع تبادل الثقافات بين الأمم رغم تأخره في الوصول عندنا، فبعد أن وهنت همة الوطن العربي ودخل مرحلة الضعف وظهور التبعية للغرب بشدة، لكننا لم نقلد المسار الذي تبعه الغرب في تطوره بل تتبعنا مسارات عمياء عكس ما نبغى، "فإننا نتمنى أن تطعم روحانية الشرق بالمادية العاقلة التي تدعوا إلى القوة واستخدام العلم في مرافق الحياة كما تتمنى أن تطعم مادية الغرب بشيء من الروحانية الصادقة، لا جدل فيها ولا أوهام ولا خرافات"[3]، هاته الفكرة الاخيرة تظهر هدفا ساميا من أهداف الأدب المقارن وهو تبادل العلم والأدب بين المجتمعات في العالم دون حرج أو تحجج بالقوميات والترفع عن كل الحدود السياسية والجغرافية، ومن بين أمثلة التأثير والتأثر بين أدبين مختلفين أذكر مسرحية "جريمة قتل بين إليوت وعبد الصبور وقد ترجم صلاح عبد الصبور هذه المسرحية تحت عنوان "جريمة قتل في الكاتدرائية"[4]،كذلك "ابن المقفع ولافونتين"[5]، لم يكن ظهور الدراسات المقارنة

[1] ابراهيم عوض، في الأدب المقارن مباحث واجتهادات، المنار للطباعة والنشر ،ب-ط، مصر، 1427هـ-2006م، ، ص08.

[2] احسان عباس، ملامح يونانية في الأدب العربي، المؤسسات العربية للدراسات والنشر، ط2، لبنان بيروت، 1993، ص46.

[3] احمد أمين، الشرق والغرب، مكتبة النهضة المصرية، ب ط، مصر، القاهرة، ، 1995، ص46.

[4] احمد شوقي عبد الجواد رضوان، مدخل إلى درس الادب المقارن، دار العلوم العربية، ط1،لبنان،بيروت ،1410هـ-1990م، ص43.

[5] أحمد درويش، الادب المقارن دراسات نظرية وتطبيقية، دار النص للنشر والتوزيع،ط3،مصر القاهرة،2006م، ص191.

حديثا بل كان عميقا عمق التاريخ البشري فقد عرفه الأدب العربي في شكل مقارنات وموازنات كما ذكر الجاحظ في كتابه البخلاء متحدثا عن الفرس وفي الأدب اللاتيني الذي امتاز بدور مهم جدا، يبين صور أدب ما في أدب آخر، "و هنا يلزم التنبيه بالدور الحضاري للأدب اللاتيني فهو الذي نقل ثمار التجربة الإغريقية الكلاسيكية...ونضرب لذلك مثلا بسينيكا الشاعر والفيلسوف الذي كان له الفضل الأول في تعريف الأوروبيين المحدثين بأصول الكتابة الدرامية وعن طريق مسرحياته عاد الأوروبيون إلى أيسخولوس و سفوكليس و يوريبيدس"[1]، فقد كان الأدب المقارن موجودا ولكن بغير مسمياته الحالية لكن الظهور الحقيقي للأدب المقارن اقترن مع النهضة العلمية والمنهج التجريبي والمقارنة فيه "ارتبطت نشأة الأدب المقارن بظهور الطابع العلمي فنجد طلائعه قد برزت عام 1827م ثم أطلق على منابر كثيرة خصصت له منذ عام 1830م، وفي هذه اللحظة كانت الشعوب قد تقدمت تقدما ملحوظا"[2]،إن تطور الأدب المقارن وظهوره كان في فرنسا، "ومن الجدير لذكر أن ظهور الأدب المقارن تزامن مع ظهور النزعة القومية الفرنسية، التي أدت إلى ثورة الفرنسيين على الكتابة بالغة اللاتينية واتجاههم إلى لغتهم القومية حيث نشأ عصر التنوير في القرن الثامن عشر"[3]، في القرن التاسع عشر حيث تأسست المدرسة الفرنسية التي اعتمدت على التطور الفكري والأدبي الذي كان فيها آنذاك، وفي ما حولة لانتشار هذا الدرس ظهرت إشكاليات منها إشكالية المصطلح وعدم الاتفاق على تسمية موحدة من الدراسات المقارن وغيرها لكن الذيوع كان من نصيب تسمية الأدب المقارن ، إن تسمية الأدب المقارن أو اشكالية المصطلح خلقت مشكلا لدى العديد من الدول وذلك كون مصطلح الأدب المقارن ظهر منذ زمن بعيد ومحاولة مواكبته بالغة الفرنسية صعبت الأمر على عديد اللغات "وقد عرفت الكثير من اللغات هذه الصعوبة نفسها بسبب تقليدها للفرنسية: ففي الإيطالية:LETTERATURA COMPARATAوفي الإسبانية: LERTERATURA COMPARADA، وفي اليابانية HIKAKU BUNGAKU

[1] احمد عثمان، الادب اللاتيني ودوره الحضاري، دار عالم المعرفة، ب ط، الكويت 1989، ص08

[2] مصطفى فاروق عبد العليم، محاضرات في الادب المقارن، كلية الدراسات الإسلامية العربية، ط 1، مصر2009م، ص18.

[3] مصطفى فاروق عبد العليم، المرجع نفسه، ص18.

وفي الإنجليزية: Comparative Literature..."[1]، وقد قامت هذه المدرسة على أساس تاريخي مستخدمة المنهج التاريخي ولذلك تسمى بالمدرسة التاريخية، يقول فرونسوا غويار عن الأدب المقارن أنه "تاريخ العلاقات الأدبية الدولية"[2]، وسعت المدرسة الفرنسية للمركزية الأدبية، غير ان تفطن الأمريكيين لذلك دفعهم لتأسيس مدرسة جديدة وذلك من خلال مؤتمر شابل هيل ،وكان الاختلاف بين المدرستين في كون الفرنسيين صنفوا الآداب رجوعا إلى لغتها عكس الأمريكيين الذين دعوا إلى المرجعية الحضارية للنصوص ،وبعد غياب ستالين ظهرت المدرسة السلافية والتي كان لها فكرها الخاص بحكم الطبيعية الجغرافية والأيدولوجية لها ،"مهما يكون فإن الأدب المقارن الذي يدرس علاقات التأثر والتأثير بين الآداب الأجنبية يمكنه أن يكون حلقة وصل بين الشعوب وتماسا بين الثقافات "[3]،وهكذا كان لظهور الدراسات المقارنة في العالم الغربي الأثر الأكبر في تمازج الثقافات والاطلاع على خبايا المجتمعات والرؤى المجودة فيها ومعرفة مواطن القوة والضعف في الآداب وتصحيحها وتقوية الرصيد الفكري للباحثين حيث يقول الدكتور طاهر احمد مكي "يهتم الأدب المقارن بدراسة الصلات التي تقوم بين الآداب القومية المختلفة وما أدت اليه في الماضي أو الحاضر ،أو حتى ما يمكن أن ينتج عنها في المستقبل ،وهو ليس أمرا سهلا كما يبدو للوهلة الأولى ،وتتداخل فيه عناصر كثيرة نفسية ومادية مهما تكن ضالة الموضوع الذي ندرسه."[4]

إن تطور الأدب المقارن أو الدراسة المقارنة عبر الزمن صاحبه تغيرات في المسميات مما يجدر بي أن أنوه له حيث أنه "بين المقارنة والموازنة والمقابلة فالموازنة تعني بدراسة آداب الأمة الواحدة وأما المقابلة فهي

[1] كلود بيشوا واندريه م روسو: الادب المقارن، ترجمة: أحمد عبد العزيز، المكتبة الأنجلو مصرية ، ط3، ، مصر، القاهرة، نوفمبر 2001م،ص29.

[2] ماريوس فرانسوا غويار: الادب المقارن، ترجمة: هنري زغيب، منشورات عويدات، ط2، ، لبنان، بيروت 1988، ص15.

[3] الطاهر أحمد مكي: الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه، دار المعارف، ط 1، مصر، القاهرة، ،1987م، ص262.

[4] الطاهر أحمد مكي: المرجع نفسه، ص55.

تخص المقابلة بين اللغات واللهجات وخلاف لذلك، والمقارنة تهتم بدراسة آداب الأمم المختلفة باختلاف لغاتها، فالموازنة، اذن تعد الموازنة من الأدب النقد الأدبي لا من الأدب المقارن "[1]

وعلى إثر ذكرنا للشعوب والمذاهب الأدبية نصل إلى القسط الذي ناله الوطن العربي من الأدب المقارن بمفهومه الحديث أو المفاهيم السابقة، نجد أن الحضارة العربية زاخرة برصيد وافر من الظواهر الأدبية وخاصة المتولدة عن الاحتكاك بالأمم الأخرى وهذا راجع لتبادل التأثير التأثر وأخص بالذكر الدور الهام الذي لعبته الفتوحات الإسلامية وما قدمته من إنجازات في شتى الميادين مدعمة لكل محمود من آثار الأمم التي فتحت بلادها ،كذلك لا ننسى الدور البارز للأدباء المسلمين والعرب عن طريق التراجم من الفارسية والهندية واليونانية (كليلة ودمنة ...) حيث لفتوا أنظار الأمم الأخرى إلى الأدب العربي العريق والثري ،فسعي نحو الحكمة والتعلم ساعد في دفع العرب للنهل من آداب الأمم الاخرى، دون عنصرية للدين أو الوطن فقد كان للعرب السبق في طلب العلم وتبادل التأثير والتأثر مع الأمم الأخرى دون مرجعيات سياسية أو عرقية ، وهذا من هدي ديننا إذ نجد أن المولى عزّ وجل مخبرا عن سيدة سبأ قبل اسلامها أنها قالت ،قال تعالى (إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة) قال تعالى تعقيبا على كلامها (وكذلك يفعلون)[2]،نجد أن الله تعالى قد صدقها رغم كفرها ، كذلك نورد حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (لا حسد إلا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق وآخر أتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها)[3] ،حيث إن العرب قد عرفوا بعض من صوره ومن بينهم كان الجاحظ عندما تكلم في كتابه البخلاء عن بخلاء الفرس لكنه كان موضوعيا حيث ذكر العيوب والفضائل التي فيهم ،ومنه فقد عرف العرب الكثير من المواضيع كالأصالة بالنسبة للأدب العربي وظهور الموازنات سابقا ،لكن ظهور الأدب المقارن عندنا وفي جامعتنا على وجه الخصوص لم يكن نتيجة لأهداف أو نتاج تيارات فكرية

[1] محمد عباسة: محاضرات في الأدب المقارن، جامعة مستغانم، الجزائر، 2008، موقع الدكتور محمد عباسة أطلع عليه في 2021/7/1 الساعة 1.و10د.

[2] سورة النمل آية 34،رواية حفص.

[3] رواه البخاري، كتاب العلم، باب الاغتباط في العلم والحكمة، برقم 73.

بل مجرد استيراد للمقياس للتدريس، حسب ما قاله محمد غنيمي هلال "إذا تتبعنا محاولات نشأة الأدب المقارن عندنا وجدنا أن نشأته لم تكن نتيجة لحركة فكرية ،واتجاهات فلسفية ،ومنحى علمي ومنهج نقدي عميق ،ودعوت نظرية يؤمن أصحابها أن هذا العلم ضرورة ملحة لا غناء عنها ، ولا محيد للاستجابة إليها ...وإنما أريد بالأدب المقارن آنذاك أن يوضع في منهج الجامعات دون استعداد له أو وقوف على حقيقته ،فقامت دراسات مقارنة كما يسميها أصحابها ليست من الأدب المقارن في شيء"[1].

وهكذا لم يتم فهم الأدب المقارن في بدايته وأنه عصب تطور ونهضة الأمم ،وبعد أن توالت البعثات العلمية إلى أوربا قصد النهل من الثورة العلمية وما تبعها من تطورات في شتى الميادين ظهرت ثلة من الجامعيين العرب الذي حملوا على عاتقهم النهوض بهذا العمل داخل الوطن العربي ،وقد ظهر مصطلح الادب المقارن في عديدا لكتب منها ما قدمه فخري ابو السعود سنة 1935م ،كذلك "ومن رواد الدرس المقارن في العالم العربي نجيب العقيقي وعبد الرزاق حميدة نشر الكاتبان مؤلفيهما سنة 1948 م"[2]، لكن أول مرحلة للتأليف المنهجي ظهرت مع محمد غنيمي هلال المتحمس للأدب المقارن ،يظهر وفاء محمد غنيمي هلال ومصدرية أفكاره في مؤلفاته التي تعتمد المنهج التاريخي وهو المنهج المتبع في المدرسة الفرنسية ،هاته الأخيرة التي تشبع غنيمي هلال بأفكار روادها وأخرج لنا أول دراسة منهجية تمثلت في كتاب للأدب المقارن لم يسبقه مثيل عربي في المنهجية ،حيث يعتبر محمد غنيمي هلال رائد مرحلة التأسيس للدرس المقارن في الوطن العربي وذلك عن طريق مؤلفاته ذات المرجعية التاريخية أي اتباعها لمنهج المدرسة الفرنسية وهو ما يظهر جليا في كتابه سنة1953م،حيث يقول عنه سعيد علوش "ونستخلص من تعاريف غنيمي إحالات على المصادر الفرنسية التي تقوم على مبدأ علاقة الأسباب بالمسببات إذ لا يفوتنا على أن الكاتب يضعنا أمام أحاديث واضحة للمقارن، حيث أن مفهوم المقارنة هو :أساسا معنى تاريخي/علاقات تاريخية/الأدب كفكرة

[1] محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، الإدارة العامة للنشر، ط9، جمهورية مصر العربية، الجيزة، أ 2008م، ص73.
[2] سعيد علوش: مدارس الأدب المقارن، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب1987، ص 168.

وقالب."[1]حسب محمد غنيمي بداية الأدب المقارن عندنا كانت من سنة 1948م وما قبلها لم يكن يصب في لب الموضوع ،غنيمي هو من رواد التأسيس لهذا الدرس "اعتبر هذا الكاتب مؤسسا، يمتلك حماسا وقناعة للدرس المقارن الذي خصه بجزء كبير من حياته ،كمحاضر ومؤلف في الميدان."[2] ، إن إخلاص محمد غنيمي هلال للمدرسة الفرنسية ،ومصداقية تهجيره للفكر منها إلى العالم العربي فتح الباب أمام من لحق به من مقارنين عرب ليغوصوا في مجال الأدب المقارن معتمدين على ما قدمه غنيمي كقاعدة متينة للانطلاق فيه، بعد غنيمي هلال أنتقل متجاوزا العديد من الأسماء الفعالة والتي كان لها أثرها في الأدب المقارن كصفاء خلوصي ، لأحط الرحال عند مرحلة مهمة من مراحل تطور الدرس المقارن في العالم العربي ، لأجد نفسي أمام كاتب ومترجم عملاق هو جمال الدين ابن الشيخ الجزائري ،هذا الكاتب قاد تطور الأدب المقارن في الجزائر الذي بدوره واكب تطور الجامعة الجزائرية غداة الاستقلال فعمل هو وثلة من الشباب المتحمس المبدع ،على الأدب المقارن في الوطن وكان له عديد الأعمال أبرزها انشاء مجلة للأدب المقارن "فظهرت من سنة 1967 إلى سنة 1968 تحت عنوان (الدفاتر الجزائرية للأدب المقارن) بالغة الفرنسية."[3] ،وكانت هذه المجلة في ذلك الوقت تمثل أملا عربيا ببزوغ بوادر لمدرسة عربية في الأدب المقارن تضاهي ما سبقها من المدارس ،سعى جمال الدين ابن الشيخ جاهدا للوصول بالأدب المقارن والتغيير عن طريق استخدام هذا الدرس لجعل العالم العربي يخرج من النفق المظلم والسياسات التي أدت إلى التضييق على البحث العلمي شأن جمال الدين ابن الشيخ في الجزائر، حيث أن عدم اتفاقه مع السياسة أيام الرئيس الراحل هوري بومدين دفعه للهجرة طواعية لفرنسا ،وفي شق آخر يحسب لهذا الكاتب ترويجه للأدب المقارن العربي عن طريق مجلته المستخِدمة للغة الفرنسية معبرة عن الأدب العربي ،إن تطور الأدب المقارن عند الوطن العربي لايزال في حاجة إلى ظهور مبدعين يعتمدون عل إرث السابقين أمثال محمد غنيمي هلال وجمال الدين ابن الشيخ ،حيث يقول محمد غنيمي هلال "وهذا الكتاب –بعد ذلك –بمثابة دعوة إلى الاهتمام

[1]سعيد علوش، المصدر نفسه، ص:201.

[2]المصدر السابق ص:208.

[3]المصدر نفسه، ص:225.

بالدراسات المقارنة في معاهدنا وجامعاتنا ،وهي دراسات تعنى جامعات العالم الكبرى بها كل العناية. بل إن بعض الدول تهتم بتلقين الطلاب في مرحلة التعليم الثانوي الأسس العامة لعلم الأدب المقارن، فقد جاء في دباجة التعليم الثانوي بفرنسا –لعام 1925م هذه العبارة التي ننقل ترجمتها هنا لأهميتها ((والذي يهمنا حقا أن يعرف التلميذ. شيئا من علم الآداب المقارنة، وهو علم يختص التعليم العالي–فيما بعد – بإكمال الدراسة فيه، ولكن لم يعد ممكنا أن يجهل عقل مثقف منهج هذا العلم وغايته)). ولهذا نعتقد ان جامعاتنا في حاجة ماسة إلى التوسع في علم الأدب المقارن.»، انطلاق من قول محمد غنيمي يجب علينا العناية بهذا العلم الذي تفطنت له كل الدول المتطورة نظرا لما يحمله من مقومات للنهوض بالأمم وتطوير الفرد والمجتمع، فالوطن العربي في حاجة ملحة للعمل بهذا العلم وتطويره عندنا لنواكب سائر الأمم.

الفصل الأول:

من تاريخ الأدب إلى الأدب المقارن

1. نشأة الأدب المقارن.
2. مدارس الأدب المقارن.
3. عدة الباحث المقارن ومجالات البحث.

I. الفصل الاول:

-تمهيد: سأتطرق في هذا الفصل المعنون بـ: من تاريخ الأدب إلى الأدب المقارن، مجموعة من المباحث وهي: نشأة الأدب المقارن وكيف ولد هذا العلم ومراحل تطوره عبر الأمم والعالمين الغربي والعربي ،كذلك وقد سلطت الضوء على مدارس الأدب المقارن بداية بالفرنسية ثم الأميركية وأخيرا السلافية مبينا مناهج كل مدرسة وروادها والنقد الذي تعرضت له بعده ، و قد ذكرت عدة الباحث المقارن والتي اعتمدت فيها على كتاب محمد غنيمي هلال ،وآخر مبحث كان مجالات البحث في الأدب المقارن ذكرتها وفق ما تناوله محمد غنيمي هلال في كتاب الأدب المقارن مع شرح لها.

1-نشأة الأدب المقارن:

لكل أمة أدبها الخاص وموروثها الحضاري الذي تتميز به ،وقد تتشابه أو تتضارب الآداب بين الشعوب حسب القوميات أو اللغات وقد يتطور لون أدبي في حضارتين بنفس الطريقة أو يعتمد على بعضه البعض في التطور بسبب التأثيرات المتبادلة، فيما بينها ،لما يحمله الأدب من عواطف و جمال مكنون فيه، "الأدب تعبير جميل بالكلمات عن تجربة صادقة قادرة على التجاوز إلى الآخرين والمراد بالتجربة ما يجده الأديب في نفسه عاطفة جياشة ينبض بها قلبه أو فكرة ملحة يعتمل بها عقله أو قضية حية يزدحم بها وجدانه"[1]، و بسبب عوامل الاحتكاك بين الأدباء من نفس القومية أو قوميات مغايرة كان لابد من حدوث موازنات ومقارنات، بين الآداب وذكر للأمم وآدابهم في أدب كاتب من امة اخرى لكن بموضوعية مثلما فعل الجاحظ في كتابه البخلاء حين تكلم عن بخلاء الفرس مبينا عيوبهم غير متستر لفضائلهم، "..وقلت أذكر لي نوادر البخلاء، واحتجاج الأشحاء وما يجوز من ذلك في باب الهزل وما يجوز منه في باب الجد..."[2]،واذكر التأثيرات الحاصلة بين الأمم كاليونان والروم، وغيرهم ومن هنا ظهرت المقارنة بين الآداب العالمية أو ما يطلق عليه بالأدب المقارن.

[1] أحمد هيكل، في الأدب واللغة، مكتبة الأسرة، مصر 1998، ص15.

[2] الجاحظ: البخلاء، تحقيق طه الحاجري، دار المعارف ط7،مصر الإسكندرية، 1119،ص1.

-الأدب المقارن: مكون من كلمتين كلمة الأدب، وكلمة المقارن:

- الأدب «ويقصد بها :(ج. آداب)التهذيب، الجميل من نتاج الكتاب والمفكرين، الظرف الكياسة."[1]
- المقارن: من المقارنة ، قارن : اسم مفعول.
- الأدبُ المقارن: (آداب) هو الأدب الذي يُعنى بدراسة التَّأثيرات الأدبيّة المتبادلة التي تتعدّى الحدود اللُّغويّة والجنسيّة والسِّياسيّة، كأن يدرس آداب بلدين فيقابل بينهما، ويربط الواحدة بالأخرى، مستخلصًا أوجه الشبه والتَّأثيرات المتبادلة[2]".
- "الأدب المقارن: littérature comparéeمجال دراسي حديث بدأ من القرن التاسع عشر ونما وتطور في القرن العشرين، موضوعه دراسة العلاقات وتحليلها وأوجه الشبه بين آداب الأمم المختلفة وجلاء مؤثراتها وتأثرها."[3]

هو علم حديث النشأة من حيث ظهوره وانتشاره في أوربا والعالم فقد ،ظهر الأدب المقارن في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ،ولقد اشتهر في فرنسا لكنه لم يكن يحمل مقومات العلم ولقد اثارت تسمية الأدب المقارن جدلا كبيرا بعد ان طرحها البريطاني ماثيو أرنولد في سنة 1848م، "فقد رفض الأستاذ لين كوبر من جامعة كور نايل أن يدعو القسم الذي كان يرأسه، وهو(قسم الأدب المقارن) بهذا الاسم مفضلا عليه تسمية(الدراسة المقارنة للأدب العربي) إنه يرى أن تلك التسمية لا أساس لها من الصحة ولا معنى لها ولا مبنى لها"[4].

[1] أمل عبد العزيز محمود، الأداء القاموس العربي الشامل، عربي-عربي، دار الراتب الجامعي،ط1، لبنان،،1997، ص25.

[2] موقع المعاني لكل رسم معني، اطلع بتاريخ29 جوان2021م على الساعة13:30.

[3]سمير حجازي، المتقن، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة فرنسي-عربي عربي –فرنسي، دار راتب الجامعية، لبنان، بيروت، د ت، ص120.

[4]الأستاذ عطى الله الناصر، محاضرات في مقياس مدخل إلى الأدب المقارن، الجزائر جامعة ابن خلدون تيارت، السنة الجامعية 2019م/2020م، ص:16.

وهكذا تعددت الرؤى حول الأدب المقارن من حيث التسمية والتعريف فقد عرفه محمد غنيمي هلال "الأدب المقارن: ويقصد به دراسة الجوانب التي تتلاقى بها الآداب في عدة لغات، تبعًا للصلات التي نشأت بينها في الماضي، وما نتج هذه الصلات من تأثر أو تأثير، والحد الوحيد الذي يشترطه الأدب المقارن في مفهومه العام هو أن تكون اللغات التي صيغت بها النصوص مختلفة، فالكاتب أو الشاعر إذا كتب كلاهما بالإنجليزية مثلًا عددنا أدبه إنجليزيًا مهما يكن أصله، فجبران مثلًا عندما كتب كتابه الشهير" النبي" باللغة الإنجليزية عددناه من الأدب الإنجليزي وإن كان جبران من أشهر الأدباء العرب"[1].وهذا نسبة للمنهج التاريخي الذي يعتمد اللغة كشرط في الدراسة المقارنة ،و"تعد فرنسا الموطن الأول للدراسات الأدبية المقارنة، حيث ازدهرت على يد كبار الأساتذة في جامعاتها أمثال فان تيجم وفرانسوا غويار ورينيه إيتامبل، وقد مُهّد طريق نشوء الأدب المقارن في القرن الثامن عشر، وشهد القرن التاسع عشر ولادته، وأول من استعمل هذا المصطلح هو آبل فيلمان في محاضراته، وقد أعاد ذكر هذا المصطلح في كتابه الذي سماه أيضًا بالأدب المقارن 1928م، وقد ارتبطت نشأة الأدب المقارن في فرنسا بعدّة عوامل سياسية وثقافية ففرنسا ولوقت طويل بالإضافة إلى كونها أحد أهم دول العالم كانت عاصمة الثقافة الأوروبية"[2].

وهكذا كانت حصة الأسد في الريادة في دراسة الأدب المقارن لأوروبا وخاصة فرنسا حيث "يعد الأدب المقارن من العلوم التي نشأت وازدهرت حديثًا في الآداب الغربية، وكان الفرنسيون أول مَنْ نبهوا إليه، ويعرفه فان تيجم رائد المدرسة الفرنسية أنّه: العلم الذي يَدرسُ على نحو خاص آثار الآداب المختلفة في علاقاتها المتبادلة، ويرى الأديب الفرنسي جويار: أنه دراسة علائق الوقائع التي وجدت بين منتجات أعاظم المؤلفين في كل أدب، والمنابع التي نهلوا منها، واستوحوها، وتأثروا بها، وعرفه الناقد الأمريكي هنري ريماك بأنه دراسة الأدب خلف حدود بلد معيّن، ودراسة العلاقات بين الأدب ومجالات أخرى من المعرفة والاعتقاد مثل الفنون كالرسم، والنحت، والعمارة، والموسيقى،

[1] محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص:09.

[2] سامي يوسف أبو زيد، الأدب المقارن، ص: 17-18. بتصرّف

والفلسفة، والتاريخ، والعلوم الاجتماعية كالسياسة والاقتصاد والاجتماع، والعلوم، والديانة، وغير ذلك."[1]،كذلك عرفه غويار مقتديا ببول فان تيغم بو "هو دراسة العلاقات الروحية الدولية" و"تاريخ العلاقات الأدبية الدولية"[2]،وأذكر أيضا تعريفا لهنري باجو رائد المدرسة الفرنسية "الأدب المقارن هو الفن المنهجي الذي يبحث في علاقات التشابه والتقارب، والتأثير وتقريب الأدب من مجالات التعبير والمعرفة الأخرى أو أيضا الوقائع والنصوص الأدبية فيما بينها المتباعدة في الزمان والمكان او المتقاربة شرط أن تعود إلى لغات أو ثقافات مختلفة، تشكل جزءاً من تراث واحد من اجل وصفها بصورة أفضل وفهمها وتذوقه"[3]وحتى في فرنسا لم تكن كل الآراء تصبو إلى الأنانية بل كان هناك من لم يؤيد فكرة التقيد بحدود الأدب الفرنسي بل دعا إلى التفتح على العالم وذلك بحجة أن الآداب العالمية مبنية على التأثير والتأثر، إن ولادة الأدب المقارن في فرنسا لم تكن وليدة الصدفة فقد كانت فرنسا جاهزة له ،و"يظهر أن فرنسا كانت مهيأة أكثر من غيرها لاستقبال هذا الدرس المقارن في إطار علاقات الاسباب بالمسببات التاريخية ، أي أن علاقات القوى بينها وبين باقي الآداب لعبت دورا أساسيا في بلورة شكل مدرسي يستلهم مقوماته داخل مفهوم التميز والابجاد التاريخية"، لقد اعتمدت المقارنة عند الفرنسيين على اساس ان اللغة هي المقياس لتحديد هوية الأدب حيث أن كل ما كتب بالغة الفرنية هو فرنسي أن ما كتبب الإنجليزية فهو إنجليزي وهنا اصطدمت بالنصوص التي كتب بروح وفكر غير فرنسية لكن بلغة فرنسية فهو يعبر عن حضارة مغايرة لكن بالغة فرنسية ،ومما تأخذ عليه المدرسة الفرنسية هو أنها جعلت من المقارن الفرنسي متحيزا لفكره القومي دون الانفتاح على الحضارات المغايرة وتبادل التأثير والتأثر دون ذاتية بل بكل موضوعية،عكس المدرسة الأمريكية فقذ كانت الدراسات المقارنة تهدف للمقارنة بين الآداب العالمية، وبين الآداب وغيرها من المعارف الإنسانية، فقد سعت المدرسة الأمريكية لكسر الاحتكار الفرنسي الذي كان محط أنظار الفرنسيين فإن الدراسة لوجدانية الحضارية الأمريكية ساعدت على بروز الأدب المقارن عالميا ،أما بالنسبة

[1] هدى الفواجة، بحث عن الأدب المقارن، موقع سطور،اطلع يوم 26جوان 2021 على الساعة17:00.

[2] روني ويليك: مفاهيم نقدية، ترجمة: د. محمد عصفور، عالم المعرفة-الكويت،1987، ص249.

[3]دنيال هنري باجو: الادب العام والمقارن، ترجمة: غسان السيد ،اتحاد الكتاب العرب، دمشق 1997، ص18.

للمدرسة السلافية فقد تأخر ظهور الأدب المقارن في روسيا بسب عدم تقبُّل الروس في عهد ستالين للأدب المقارن، فبعد غياب ستالين ظهرت وجوه عديدة برزت للساحة مثل: جيرمونسكي ألكسندر ديما، روبرت فاين مامن، ديونيز دوريزين.

عندما نصل إلى العالم العربي وكيف كانت تجربته مع العالم الثقافي والأدبي والثورة الثقافية في أوربا نجده متأخرا لعدة عوامل تاريخية واستعمارية ونظم الحكم ،كل هذا كان من شأنه أن يعرقل من نشوء بوابة منفتحة على العالم والبداية كانت من مصر عبر بعثات علمية غير ان البعثات الاولى لم تكلل بالنجاح رجوعا إلى ان العدم إرسال اناس متخصصين لم يدر أي نفع علمي كون البعثات كانت عسكرية ،لكن لم تلبث البعثات إلى أن أصبحت مصدر نقل للعلوم والآداب ،" أمّا في الوطن العربي فقد بدأت نظرة المقارنة مع الغرب مع تداعي الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون، وبدأت الدراسات المقارنة في الوطن العربي عام 1904م فقد نشر في هذا العام ثلاثة: ترجمة الإلياذة للبستاني، وصدر الجزء الأول من كتاب منهل الوارد في علم الانتقاد لقسطاكي الحمصي، ونشر روحي الخالدي كتابه تاريخ علم عند الإفرنج والعرب وفيكتور هوجو، ونشرت أيضًا دراسات تطبيقية مقارنة، منها: مقالات فخري أبو السعود قابل بها بين الأدب العربي والأدب الإنجليزي، وكتب خليل هنداوي مقالة بعنوان: ضوء جديد على ناحية من الأدب العربي"[1].،وهكذا بدأ الأدب المقارن في العالم العربي بداية محتشمة ،ولكن بالرغم من ذلك كانت هناك إسهامات جديرة بالذكر سنأتي إليها، بعد أن نذكر مدارس الأدب المقارن ،الفرنسية ،والأمريكية، والسلافية.

[1] تمام طعمة، تعريف الادب المقارن ،https://sotor.com/،04مارس2021.

2-مدارس الأدب المقارن:

تمهيد:

بعد ظهور الادب المقارن وانتشاره بسبب طبيعة موضوعاته، كان حتميا أن تظهر مدارس مختلفة له وذلك بسبب تعدد الايديولوجيات وهكذا توزعت وتعددت مدارس الأدب المقارن.

"" اختلفت المناهج البحثية في الدراسات المقارنة للآداب تبعًا لمنهج البلد أو الإقليم الذي نشأ فيه، وظهرت في كل مدرسة من المدارس سمات اختصت بها المدرسة عن الأخرى"[1].

"تدل المدارس والاتجاهات والحلقات، على تحديد مفاهيم الدرس، أدبيا كان أو غير أدبي. إلى أننا نوظف هنا اصطلاح((المدرسة)) بالمعنى الواسع، لا الضيق ...لتداول الكلام عن المدرسة الفرنسية، والاتجاه الأمريكي، والحلقة السلافية والمجمع العربي...مع أنها تصب جميعها في قنات واحدة هي الدرس الأدبي المقارن الذي ساهمت الظروف السوسيو-ثقافية في جعله درسا لعلاقات الأسباب بالمسببات عند المدرسة الفرنسية وتحوله إلى درس للنقد الجديد وتداخل وسائل التعبير مع المدرسة الأمريكية، بحكم مكوناتها الجديدة.

وأعلن عن نفسه درسا في تاريخ الافكار وسيسيولوجيا الادب، من خلال أطروحات المدرسة السلافية الاشتراكية، كما اختزل هذا الدرس إلى مجرد ملاحقة للتأثير والتأثر، فيما يمكن أن نطلق عليه المدرسة العربية مؤقتا"[2].

[1] تمام طعمة، تعريف الادب المقارن، موقع سطور، إطلع عليه 10جوان 2021،على الساعة 22:00.

[2] سعيد علوش، مدارس الأدب المقارن، ص5.

أ–المدرسة الفرنسية:

تعتبر المدرسة الفرنسية صاحبة الريادة في دراسة الادب المقارن،" وذلك في النصف الأول من القرن التاسع عشر وحملت المصطلح الفرنسي الذي ترجم بعد ذلك إلى اللغات الأخرى وحملت أيضا روح البحث الفرنسية –في هذا المنهج"[1]،حيث كان ظهور المدرسة الفرنسية بتميزها بمجموعة من الخصائص والشروط الصارمة للبحث المقارن وكان أهمها شرط اللغة، "ظهرت في العقد الثالث في القرن التاسع عشر، وأهم سماتها: دراسة علاقات التأثر بين الأدب الفرنسي والآداب الأوروبية الأخرى ودراسة الصلات بين الآداب القومية المختلفة، دراسة تاريخية مؤيدة بالوثائق والمصادر بشرط اختلاف اللغة، وأمّا ما يؤخذ على هذه المدرسة أنّها تهتم بدراسة الأدب المقارن في حدود الدائرة الأدبية، دون تجاوز هذه الدائرة إلى غيرها من الفنون أو المعارف، وأنّها تشترط اختلاف اللغة في المقارنة الأدبية ووجود صلات تاريخية لإثبات التأثر والتأثير، والتركيز على العامل القومي"[2].

لكن هذه المدرسة التي تعدد اتباع مع اختلاف مواطنهم وذلك نظرا لعوامل تاريخية وجغرافية وثقافية وكذلك سياسية، وهكذا انقسمت إلى قسمين قديمة وحديثة سنأتي على ذكرهما، وقد قامت هذه المدرسة على المنهج التاريخي ولذلك تسمى بالمدرسة التاريخية كما قد عرف أهم أعلامها فرانسوا غويار الادب المقارن على أنه «تاريخ العلاقات الأدبية الدولية"[3].

وبالحديث عن المدرسة الفرنسية وجب التطرق إلى أقسامها الحديث والقديم،"المدرسة الفرنسيّة للأدب المقارن تنقسم في حقيقتها قسمَين: قديمة وحديثة، فأمّا القديمة فتعود إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر حينما ظهر مصطلح الأدب المقارَن أوّل مرّة في العالم بفضل جهود فرانسوا آبل فيلمان وقال بعضهم بل سبقه بذلك معاصره جان جاك أمبير، وقد بدأت المدرسة الفرنسية القديمة بالتبلور على يد فيلمان؛ إذ كان أبرز أعلامها، بالإضافة إلى برونتيير وتلميذه الذي كان يدعى جوزيف

[1]أحمد درويش، نظرية الادب المقارن وتجلياتها في الادب العربي، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، جمهورية مصر العربية القاهرة2002، ص25.

[2]تعريف الأدب المقارن، موقع سطور، اطلع عليه 25جوان2021 على الساعة15:00

تكست وغيرهم"[1]، "ومن الأُسس التي قامت عليها المدرسة الفرنسيّة القديمة أو التقليديّة"[2]، المقارنة تكون بمقارنة أدب بأدبٍ فقط. المقارنة تكون بين أدبين اثنين أو أديبَين اثنَين." الصلات التاريخيّة هي شرط رئيس لعقد المقارنة، اختلاف لغة الآداب التي تُقارَن. أمّا فيما يخصّ المدرسة الفرنسيّة الحديثة للأدب المقارن فتعود نشأتها إلى النصف الثاني من القرن العشرين، وقد استوعب مؤسّسوها جميع مدارس الأدب المقارن وخرجوا بتصوّرٍ جديد يتناسب مع التطورات الجديدة والمعاصرة للدراسات التي تخص الأدب المقارن في العالم، وقد ألفوا كتابًا يوحّد آراءهم يدعى: ما الأدب المقارن؟ ومن أبرز أعلامها: بيير برونيل، كلود بيشوا، أندريه ميشيل روسوا"[3].

أولا منهجها:

اتبعت المدرسة الفرنسية المنهج التاريخي كأساس للدراسة وقد تحدد على ذلك شروطا للدراسة المقارنة، المتمثلة فيما يلي:

أولا: أن تكون الدراسة بين أدبين قوميين أو أكثر، ولا تكون إلى في مجال الأدب، "أي أن الدراسة الأدبية التي تقبل كدراسة تدخل تحت مجال الأدب المقارن هي التي تقارن بين الاعمال الادبية فقط فتكون بين عملين (أدبيين)أو أكثر بشرط توافر الاختلاف في القومية بين الآداب ،ومعيار القومية عند هذه المدرسة هو (اللغة)،فلا تجوز المقارنة بين بين عملين أدبيين كتبا بلغة واحد مهما كان الاختلاف العرقي أو الجغرافي أو أي اختلاف آخر لأن هذه المدرسة تعتبر أنهما من قومية واحدة والمقارنة بينهما هي من قبيل الموازنة ومجالها هو :النقد الأدبي ،وليس الأدب المقارن وبناء على هذا فلا يجوز –حسب هذه المدرسة – ان نقارن بين عمل ادبي لغوستاف فلوبير ،أو غي دو موباسان الفرنسيين ،مع عمل أدبي كتب بالغة الفرنسية لمحمد ديب[4]".

[1] راتب سكر، مُحاضرات في الأدب المقارن، منشورات جامعة دمشق، ص: 7-11.

[2] برهان أبو عسلي، محاضرات في الأدب المقارن، منشورات جامعة دمشق ج4، ص: 5،

[3] برهان أبو عسلي، المرجع نفسه، ص5.

[4] الأستاذ عطى الله الناصر، محاضرات في مقياس: مدخل إلى الأدب المقارن، ص ص: 42،43.

ثانيا: أن يتوفر الرابط التاريخي بين العملين الأدبيين:

أي لا يمكن المقارنة بين عملين أدبيين لم يثبت تأثرهما ببعضهما البعض تاريخيا، فالرابط التاريخي هو الأساس للمقارنة بين الأعمال الأدبية.

ثالثا: أن يكون المؤثر أدبا إيجابيا والمتأثر أدبا سالبا: كانت نظرة المدرسة الفرنسية نظرة متعالية فقد عاملت الآداب الاخرى معاملة استعمارية، فلم تكن ترى ان الآداب الخاصة بالأمم الاخرى لها خصائها المميزة وأنها مستقلة بذاتها بل عاملتها بتبعية وكانت الامم التي استعمرت من طرف فرنسا من اكثر من عانى من هذا، "إن المدرسة الفرنسية التقليدية قسمت آداب وثقافات العالم إلى قسمين قسم موجب وقسم سالب، وربطت عملية التأثير والتأثر بحالة الاستعمار، وعلاقة الدول المستعمرة بالدول المستعمرة فترى أن آداب وثقافة الدول المستعمرة هي دائما الأقوى وهي دائما المؤثرة وعلى ذلك يكون أدبها موجبا"[1]، والعكس بالنسبة للدول المستعمَرة، وهذا يعود إلى الطبيعة الفكرية لفرنسا كونها تمجد نفسها وتحاول جعل فرنسا هي محور وجوهر الفكر والأدب والعلوم...الخ، وهو ما يؤكد نفيه هنري غوته "لا يمكن للأدب المقارن أن يدعى بأنه تخصص قائم بنفسه، سأعرفه بانه (مجال اهتمام) أدب نادى به غوته عندما تنبأ بالأدب العالمي حيث سيكون لجميع الامم صوت فيه "[2]،

نصل في النهاية إلى أن المدرسة الفرنسية وهذا المنهج والأسس التي بني عليها من تقسيمات للثقافات وآداب الشعوب على اعتبارات سياسية استعمارية لا تمت بصلة إلى الجانب الأدبي العلمي والثقافي بل مجرد فكر تسلطي استعمارية وجد لتكريس التبعية الأوروبية عامة والفرنسية خاصة.

رابعا: نقد منهج المدرسة الفرنسية:

لم تزل المدرسة الفرنسية هي المسيطرة وعلى رأس الريادة في الأدب المقارن ،لكن لابد من وجود تيار معاكس وهي سنة الكون،" حيث وبعد ظهور كتاب فرونسوا غويار والذي كان قد لخص اتجاهات

[1] محاضرات في مقياس: مدخل إلى الأدب المقارن، ص: 43.

[2] هنري غيفورد: الادب المقارن، ترجمة: د فؤاد عبد المطلب، منشورات اتحاد كتاب العرب، ب ط، دمشق 2012، ص15.

البحث في الأدب المقارن حسب التصور التاريخي الفرنسي ،ظهرت في أمريكا دراسة تعقب على هذا الكتاب كتبها ((كالفن))و((براون))وقد كان من الملاحظات الرئيسية التي وجهها إلى ((جويار))أنه عندما يتحدث عن الحقول التفصيلية لمجالات البحث عنده يتخذ من الأدب الفرنسي محورا تدور حوله الآداب الأخرى تأثيرا أو تأثر ،فهو يطرح في موضوعات مثل :كتاب ((فرنسيون في الخارج))أو كتاب ((أجانب في فرنسا))،تأثير الأدب الفرنسي على أدب ما أو تأثره به ويرى الكاتبان أن هذه النزعة المحورية المحلية لا تتفق مع الطابع العالمي العام الذي ينبغي أن يتسم به فرع مثل ((الادب المقارن))ويتساءلان: ما الذي يمكن أن يحدث لو أن كل أمة وجدت لديها من المزايا الخاصة ما تعتقد معه أن أدبها أحق باعتباره محورا لما عداه وعلى حد تعبيرهما ((من يستطيع في هذه الحالة أن يمنع العرب أو الشعوب الإسلامية–وهي لديها عقيدة غير قابلة للنقاش بأن لغتها هي لغة مقدسة – من أن تطالب بأن يكون ادبها الذي ينفرد بهذه الميزة الخاصة هو الأدب المحوري الذي تدور حوله الآداب الاخرى؟ بل من يستطيع أن يمنع مليارا من البشر تكاد حضارتهم تبلغ أربعة آلاف في الصين أن يطالبوا بنفس الموقف"[1]،لقد تم نقد المنهج الفرنسي التاريخي لما أضاف من مركزية وسيطة وتزمت على الادب المقارن فظهر مصطلح الازمة أو موت فرع من الادب وولد مجموعة كبيرة من النزاعات، " مثل هذا النزاع كان واضحا في محاضرات رنييه وليك في المؤتمر الثاني لرابطة الأدب المقارن الدولية AIL/CICLA ، الذي عقد في عام 1958م، التي عنونها (أزمة الأدب المقارن)، جادل وليك آنذاك ضد الشكل السائد من الادب المقارن التاريخي بالدرجة الاولى والذي يستند إلى قضية التأثير نافيا ذلك الأسلوب من البحث لأنه يمثل (حالة ركود) من الحياة الثقافية"[2]، ومن هنا فتح الطريق امام مدرسة جديدة ومنهج آخر تمثلت في المدرسة الامريكية.

[1] أحمد درويش، نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الأدب العربي ص:28-29.

[2] سيزر دومينغز، هاون سوسي داربو، داربو فيلا نويفا: تقديم الادب المقارن اتجاهات وتطبيقات جديدة، ترجمة: فؤاد عبد المطلب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ب ط، الكويت اغسطس 2017، ص42.

-رواد المدرسة الفرنسية:

- ماريو فرانسوا غويار- :Marius – FrancoisGuyard.
- جوزيف تكست.
- فرنان بالدنسبرجه.
- بول فان تيجيم.
- ماريوس فرونسواغويار.
- جان ماري كاري.
- روني ايتامبيل.

-نبذة عن أحد روادها:

-دانيال هنري باجو:

حاز الدكتوراه عن رسالته "صورة بريطانيا العظمى في الأدب الفرنسي"، عين مدرسا في جامعة السوربون، وانتدب للتدريس في جامعة أثينا في اليونان كتابه "الأدب المقارن"، وأبرز قضايا اهتمامه صدور كتابه وقضايا اهتمامه فيه: أصدر غويار كتابه الشهير (الأدب المقارن) عام 1951م. كان في الثلاثين من عمره، وقد بدل فيه وأضاف إليه في الطبعات الفرنسية اللاحقة التي تتالت في باريس. رأى غويار أن أي أدب لم يستطع قط أن ينعزل من دون أن يضيف، وأن أجمل أنواع النجاح الأدبي القومي قد اعتمد دائما على مجتلبات الأجانب، سبل الأدب القومي إلى الآداب الأجنبية موضوعا للأدب المقارن.

خامسا: ملخص حول المدرسة الفرنسية:

في أواخر القرن التاسع عشر ظهرت المدرسة الفرنسية كتيار بكر في الادب المقارن متخذة المنهج التاريخي منهجا لها وهو ما تمثل في شروط جبرية للعمل المقارن وهي : ان تنحصر المقارن عل مجال الأدب دون غيره وتكون بين أدبين وطنيين أو أكثر ،كذلك جعلت اختلاف اللغة شرطا اساسيا شأنه شأن وجود رابط تاريخي بين الأدبين ،و الباحث المقارن يتوجب عليه استخراج اوجه التشابه و الاختلاف ،كذلك اكتشاف المؤثرات على أساس انا المؤثر هو دوما أدب إيجابي والمتأثر هو أدب سلبي ،وهذا المنهج أو الشروط المفروضة لا تعكس سوى نزعة استعمارية تسلطية ،من هذه النقطة انتقدت المدرسة الامريكية المنهج التاريخي في المدرسة الفرنسية وحاولت فك السيطرة الفرنسية على الادب المقارن ،وفي نهاية الملخص نذكر أبرز رواد المدرسة الفرنسية :

جدول: يوضح أبرز رواد المدرسة الفرنسية ومؤلفاتهم:

الكاتب	عمله
جوزيف تكست	تأثير القدامى في كتاب النهضة.
فرنان بالدنس بارجيه	الكلمة والشيء1921 م
بول فان تيجم	الأدب المقارن 1931م
ماريوس فرانسوا غويار	الأدب المقارن 1951م
جان ماري كاري	/
روني ايتامبيل	أزمة الأدب المقارن
دانيال هنري باجو	الأدب اعام والمقارن

ظهرت بوادر مدرسة جديدة ومنهج جديدة إثر ما سمي بأزمة الأدب المقارن، وهو ما ظهر في محاضرات رنيه وليك سنة 1958م،كذلك "في نهاية القرن العشرين اكدت سوزان باسنيت أن (الأدب المقارن اليوم ميت بمعنى معين)"[1]،ومن جهة اخرى الحاجة الأمريكية الملحة ذات الأصول

[1] ينظر: المصدر السابق، ص43.

المتعددة والمرجعية الاستعمارية من طرف دول اوربية فالمنهج التاريخ بشروطه الصارمة لا يساعدها فاستخدمت المنهج النقدي.

ب–المدرسة الأمريكية:

تأسست المدرسة الأمريكية في النصف الثاني من القرن العشرين، وذلك بعد انعقاد مؤتمر شابل هيل والذي يعتبر حدثا هاما في تاريخ ومسار الادب المقارن الذي كان لوقت قريب حكرا على المدرسة الفرنسية، حيث انطلق هنري ريماك مؤسس المدرسة الأمريكية من أنه يمكن إجراء مقارنة بين أدبين أو

أكثر أو حتى بين الأدب والمجالات المعرفية الأخرى كالرسم والفن والمعمار وغيرها ،وبذلك سعى إلى كسر الحدود والتعصب للقوميات و مشكلة التأثر والتأثير وذلك للنأي بالأدب المقارن عن الانغلاق والتقيد بالمنهج التاريخي الذي اعتمدته المدرسة الفرنسية وهكذا تجاوز الأمريكيون كل أشكال التحيز التي تميزت بها المدرسة الفرنسية وركزوا على ما هو مشترك بين الأنواع الادبية وترفعوا عن القيود اللغوية والسياسية والجغرافية ،فقد ساعد الجنوح الأمريكي نحو التحرر إلى الدعوة إلى العالمية والبحث عن العمل البيني بين الآداب المختلفة وبذلك استطاعت المدرسة الأمريكية أن تنتزعها ما احتكرته المدرسة الفرنسية لعقود عدة "ومن هنا يلاحظ كلود بيشوا ،اعتماد المدرسة الأمريكية على مكونين أساسيين يعلمان على خصائص المدرسة ،حيث:

((اتكاء الادب المقارن لما وراء الأطلنطي –أمريكا–على مبدئين: المبدأ الاخلاقي، ويعكس موقف أمة كبيرة ومنفتحة على العالم. وهي منشغلة من ثم، بإعطاء كل ثقافة أجنبية، ما تستحقه من عطف ديمقراطي، وواعية في نفس الحين بجذورها الغربية، أما المبدأ الثقافي فيسمح للأمريكيين بأخذ بعد من هذه البانوراما الواسعة، التي يمثلها القديم إلى حدود القرن 20–أن تحتفظ بالقيم الجمالية والإنسانية للأدب، بنوع من الغيرة حيث تشعر بها القيم كفتح روحي، ملاحقة تجريب المناهج والتأويلات...)).

فالمبدأ الأخلاقي الذي يعطيه كلود بيشوا، يقوم على اعتبارات تاريخية، تحيل على حداثة المدرسة الأمريكية، التي تكون مزيجا من الجنسيات والثقافات، وتستدعي إيجاد انفتاحات لا تتخلص من أصولها الغربية في أوروبا.

أما المبدأ الثقافي فلم يكن بد منه، في البحث عن هوية ثقافية، وجدت إطارها المنهجي والمعرفي، يور في حلقة القرن العشرين متخلصة من وضعية وتاريخية القرن 19، والذي سيطر على حقول الدراسات الأوروبية لمدة طويلة"[1].

لقد شكل الأمريكيون حضارة لم يسبق لها مثيل في خليط بربري، وهكذا كان حتما عليها إزاحة الدول ذات التاريخ العريق في أوربا والعالم وهكذا ظهرت نظريات جديدة وأهمها نظرية التوازي التي تعتمد على وجود سمات مشتركة بين الآداب المختلفة للشعوب، كذلك نظرية التناص والذي يعني كما عرفه محمد غنيمي هلال أنه العلاقة بين اثنين أو أكثر من النصوص وحدوث تداخل بينهما.

ونصل إلى أن المقارن الأمريكي عل عكس نظيره الفرنسي يسعى إلى التعمق في النصوص واستيعابها بمقارنتها مع نصوص مجاورة لها سواء من الأدب او غيره من المجالات المعرفية.

وقد تم تعريف الأدب المقارن عند هنري ريماك والذي عد كأفضل تعريف "إن الأدب المقارن هو دراسة الأدب خارج حدود بلد معين ودراسة العلاقات بين الأدب من جهة ومجالات اخرى من المعرفة والاعتقاد مثل الفنون (الجميلة)، الفلسفة، والتاريخ، والعلوم الاجتماعية، العلوم، والدين وغير ذلك من جهة أخرى، باختصار هو مقارنة أدب معين بأدب آخر أو آداب أخرى، ومقارنة الأدب بمجالات أخرى من مجالات التعبير الإنساني (هنري ريماك الأدب المقارن)"[2].

[1] سعيد علوش، مدارس الادب المقارن، ص: 93-94.

[2] ينظر الأدب المقارن اتجاهات وتطبيقات جديدة، سيزر دومينغز هاون سوسي داربو فيلا نويفا، ص: 35.

أولا منهجها:

إن المنهج المتبع في المدرسة الأمريكية هو المنهج النقدي، حيث دعا الأمريكيون للإدخال النقد في التاريخ الادبي وذلك لبعث الحياة في الخبايا الميتة، حيث يستعير ريني ويليك مقولة نورمان فورستير:"إن المؤرخ لابد أن يكون ناقدا من اجل أن يكون مؤرخا"[1]،وبخصوص التطور في التاريخ الأدبي يقول وِليك" سيطر مفهوم التطور على التاريخ الأدبي قبل خمسين او ستين سنة، ام اليوم قد اختفى تماما تقريبا في الغرب على الأقل"[2].

وقد حدد ريني وليك ثلاثة أنواع للدارسة الأدبية المقارنة: النظرية، النقد، التاريخ، وهذه هي الركائز التي يجب توفرها لدى المقارن من أجل أن يكون متمكنا وقادرا على فهم العلاقة بين الآداب العالمية، "لقد وضع مقال ريماك أسس الادب المقارن الأمريكي و التي تختلف عن المدرسة الفرنسية محطما شوكة النموذج الفرنسي نهائياً و كان التعريف الذي قدمه ريماك ملخصاً للاتجاهات السائدة في الولايات المتحدة الأمريكية بأسرها"[3]، لقد كان هذا المنهج بمثابة تحرير للأدب المقارن وخروجا من ازمته التي أدخله فيه المنهج الفرنسي، ففتح المجال امام دراسات اكثر حرية و اعطى للدرس المقارن مجاله الواسع والا محدود الذي يستحقه.

ثانيا –نقد منهج المدرسة الأمريكية:

لكل شيء إذا ما تم نقصان، فبالرغم من مزايا المدرسة الأمريكية غير أنها تعرضت للنقد وذلك لما يلي من العيوب:

–التهميش الكبير للحدود السياسية والقوميات أثناء مقارنة الآداب.

–الخلط بين المناهج الادبية المقارنة، ومناهج ومفاهيم الأدب العام.

[1] بول فان تيغم: الادب المقارن، ترجمة سامي الحسامي، المكتبة العرية للطباعة والنشر، ب ط، بيروت، د.ت، ص: 54.
[2] رنييه وليك: مفاهيم نقدية، ص:29.
[3] سوزان باسنيت: الأدب المقارن مقدمة نقدية، ترجمة: أميرة حسن نويرة، المجلس الاعلى للثقافة 1999، ص:37.

ثالثا–رواد المدرسة الامريكية:

كان للمدرسة عدة رواد ولعل أهمهم:

- –هنيري ريماك، كمؤسس لها.
- –رنييه وليك.
- –كالفن براون.
- –هاري ليفن.

وغيرهم ممن صنعوا مجد المدرسة الأمريكية في الأدب المقارن.

رابعا–ملخص حول المدرسة الأمريكية:

إن ظهور المدرسة الأمريكية كان بمثابة رد فعل على اتجاه المدرسة الفرنسية ومنهجها التاريخي ،حيث كان الظهور الحقيقي لها والتأسيس على يد هنري ريماك رائد المدرسة الفرنسية بعد محاولة تشارلز مليز جيلي بكاليفورنيا سنة 1902 ،لقد بنيت أسس المدرسة الأمريكية كنقيض للفرنسية منها غالبا بحيث أن الطبيعية التكوينية للشعب الأمريكي وتنوعه وتاريخه الاستعمارية من طرف دول اوربية كان دافعا لنقد المدرسة الفرنسية ومنهجها التاريخي المتمحور حول المركزية الفرنسية ،مستخدمة المنهج النقدي وسعت المدرسة الامريكية من مجالات الادب المقارن ليشمل الرسم والنحت والموسيقى وغيرها كذلك قامت بعزل السياسة عن البحث الأكاديمي وذلك لإعطائه المصداقية اللازمة والحرية الضرورية له لكي يظهر الوجه الحقيقي للأدب المقارن ودوره في الربط بين الأمم والمجتمعات.

-رواد المدرسة الأمريكية وبعض مؤلفاتهم:

الكاتب	مؤلفه
روني ويلك	مفاهيم نقدية نظرية الأدب
هنري ريماك	الأدب المقارن وظيفته ومعرفته
كالفن براون	الأدب المقارن
هورس تفرنز ونيوتن	الأدب المقارن: المنهج والمنظور
هاري ليفن	الانكسار: مقالات في الأدب المقارن
ألفريد إيون ألدريج	الأدب المقارن

ج-المدرسة السلافية:

بعد التجديد السياسي في روسيا وصل اثر ذلك التغيير إلى الأدب والعلوم، فبعد ان كان الادب المقارن منفيا ومعملا على انه أداة لتخريب الحياة الروسية لمدة طويلة من السيطرة السياسية على هذا الدرس ظهر مجموعة ممن يتبعون الفكر الماركسي وأسسوا المدرسة السلافية وهي "المدرسة التي ينتمي إليها الدارسون المهتمون بالأدب المقارن في الاتحاد السوفيتي، وتكتفي هذه المدرسة بوجود تشابهات بين الأديب أو الجنس الأدبي أو الاتجاه الفني المراد دراسته، وبين نظريه في أمة أخرى، سواء أكانت هناك صلات بين الطرفين أم لا، وتشترط هذه المدرسة الشرط الاجتماعي وهو أن الأدب يتشكل على أساس تجربة اجتماعية محددة، حيث أنه يعكس الواقع الاجتماعي، وتتميز هذه المدرسة بأنها تنطلق من المركزية الأوروبية حيث تدرس علاقات التأثير لا علاقات التأثر حيث أنها ترى أن الغرب غير مدين لأحد خارج نطاقه."[1]لكن لا يمكن أن تعد مدرسة بمعنى الكلمة حيث يقول عنها سعيد علوش: "لا توجد مدرسة سلافية بكل معاني الانسجام بل يوجد إنتاج يخضع لخلفيات فكرية وسوسيولوجية معينة"[2].

[1] لبابة حسنمدارس الأدب المقارن، سطور كوم،24 ديسمبر 2020.اطلع عليه25جوان2021.

[2] سعيد علوش، مدارس الأدب المقارن، ص: 127.

إن تأخر ظهور هذه المدرسة راجع إلى السياسة الحكم التي اعتبرتها اختراقا برجوازيا للروس وعاداتهم المحافظة بالرغم من وجود محاولات ماركسية داخل أسوار الجامعات الروسية قادها بعض المقارنين وأقاموا دراسات مقارنة لبعض الآداب الأوروبية، وعلى رأس هذه المدرسة يتربع فيكتور جيرمونسكي، هذا الأخير الذي اعتمد في مقارناته على ان الشعوب رغم اختلافاتها الفكرية والجغرافية واللغوية لكنها تتطور بشكل متشابه نظرا لوجود قوانين علمية تحكمها، وقد أكد روادها على أنه لا يصح دراسة الادب بمعزل عن دراسة المجتمع في صيرورته التاريخية، كما ذكر كلود بيشوا "يمكن الاعتقاد ان أوربا الشرقية لما بعد 1945 عرفت مآلا خاصاً للأدب المقارن حيث أصبح هذا الأخير رهين منظور النظام السياسي إذ طوال عشر سنوات كان نفي –هذا الأدب– قاعدة ولم يبقى سوى إعلان موته، حيث انقلبت الوضعية فجأة"[1]،هذا الانقلاب كان بفضل فيكتور و مجموعة ممن تبنوا الفكر الماركسي، "وبذلك يكون جيرمونسكي خيّب آمال مَن يريدون نشر ثقافاتهم بين الشعوب دون أدنى مراعاةٍ منهم لما تواكبه تلك الشعوب من تطوّرات، وخيّب أيضًا آمال دعاة الجمود والانعزال الثقافي فالتطوّر المجتمعيّ حتميّ وبدوره يجعل تطوّر الأدب والثقافة أمرًا حتميًا، وعلى هذه الأسس التي وضعها جيرمونسكي قامت المدرسة السلافية"[2].

أولا–منهج المدرسة السلافية:

وتؤمن المدرسة بأن هناك علاقة بين القاعدة المادية للمجتمع والبناء الفوقي الذي يكوّن الثقافة والأدب أبرز مكوناته. وللمدرسة السلافية نسق ثقافي يختلف عن المدرستين الفرنسية والأمريكية، خاصة أن المدرسة السلافية تعتمد على فكرة أن الأدب يتشكل بناء على تجربة اجتماعية محددة تعكس الواقع الاجتماعي.

[1] ينظر: المرجع السابق، ص:127.

[2] برهان أبو عسلي، محاضرات في الأدب المقارن، ص: 3-4.

ثانيا–نقدها:

على الرغم من أن المؤتمرات العالمية للأدب المقارن قد أتاحت لأنصار المدرسة السلافية بكل مكوناتها الوطنية وتنوعات فضاءاتها وخصب تداخلاتها، إبراز تميز صوتها، عبر اعتقادها بالماديةَ الجدلية التاريخية ونزوعها نحو الحقيقي في هذا الإنساني. ومع ذلك فإن المدرسة السلافية بقيت تدور في فلك المدرستين الفرنسية والأمريكية، فهي لم تستطع أن تخرج من دائرة المفهوم الفرنسي في التأثير والتأثر، وإن كانت قد لونت ذلك بلونها الخاص.

وهكذا لم تستطع المدرسة السلافية تحقيق التحرر من المدارس الأخرى مثل المدرسة الفرنسية.

ثالثا روادها: إن من بين أبرز روادها:

- فيكتور جيرمونسكي.
- أدريان مارينو.
- التشيك ديونيز دور يزين.
- الألماني روبرت فايمان.

لقد تصدرت المدرسة الفرنسية بكونها سباقة إلى الأدب المقارن بمنهجها التاريخي في حين اتخذت الأمريكية النقدي والسلافية المنهج الماركسي التاريخي، وتفردت كل مدرسة بأسسها وأفكارها انفتحت المدرسة الأمريكية على العالم متحررة من قيود المنهج التاريخي، كذلك تفردت المدرسة السلافية في الأدب المقارن بخصائصها.

3-عدة الباحث المقارن ومجالات البحث:

أ. عدة الباحث:

وليس من المعقول أن يدخل جندي ساحة الوغى دون عدة وعتاد وهو كذلك بالنسبة للدارس المقارن فيتوجب عليه أن يأخذ عدته وبحسب الدكتور محمد غنيمي هلال هي كالآتي:

" على من عزم أن يتصدّى للمقارنة بين آداب الشعوب وثقافتهم أن تتوافر وتكون فيه هذه الشروط بمثابة عدة له تساعده وتسانده:

- ❖ الإلمام بعدة لغات: وليس معنى هذا أنَّ عليه أن يتمكن من لغات كثير، وإنما ينبغي له أن يكون قادرًا على أن يقرأ بسهولة وسرعة النصوص الآداب التي يريد أن يعرف صلات بعضها ببعض.
- ❖ الاطّلاع على الأحداث التاريخية للفترة الزمنية أو العصر الذي يدرسه: وذلك حتى يستطيع أن يربط بين هذه الاحداث التاريخية والآداب التي ظهرت نتيجة لهذه الأحداث، فيطلع على النزاعات السياسية مثلًا ومحطات الحرب والسلم التي شهدها العصر وما إلى ذلك.
- ❖ المعرفة بأهم العلاقات: السياسية والاجتماعية والفلسفية والدينية والعلمية والفنية والأدبية بين هذه الفئة وغيرها؛ إذ إنّ هناك علوم ومعارف أخرى اتّصلت بالأدب المقارن لا يسع المقارِن أن يجهلها.
- ❖ الإلمام بالمراجع العامة للآداب التي يقارن بينها: فمن يدرس الصلات بين العربية والفارسية عليه أن يبحث فيما يخص اللغة العربية ونصوصها في كتب الأدباء والمؤرخين الذين كتبوا بالعربية وهم من أصل فارسي كالطبري وابن المقفع وابن قتيبة وغيرهم"[1].

حيث يقول الدكتور الطاهر أحمد مكي "يقف الباحث في الأدب المقارن في المناطق التي تفصل، أو تصل إن شئت بين الآداب المختلفة، وحتى العلوم المتباينة، يتابع حركة سيرها، ويتابع طبيعة التلاقي

[1] محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، الإدارة العامة للنشر، جمهورية مصر العربية، الجيزة، ط9، أكتوبر 2008م، ص: 79-80-81.

ويحاول أن يقف على نتائجه، وتأثيره على الأدب والفكر، والكتب والموضوعات، والمشاعر والأذواق ولهذا يجب أن يكون واسع الأفق، موسوعي الثقافة، حديد الملاحظة [1]".

ب. **مجالات البحث:**

تتسع المجالات التي يحتويها الأدب المقارن فهو درس عابر للحدود شامل يحوي في طياته تاريخ الأمم وثقافتها وآدابها لذلك كان حريا ان تكون له مجلات عديدة للبحث فيه وكشف خبياه وما يهتم به،

"يهتم الأدب المقارن بدراسة الصلات التي تقوم بين الآداب القومية المختلفة، وما أدت إليه في الماضي أو الحاضر، أو حتى ما يمكن أن ينتج عنها في المستقبل، وهو مر ليس سهلاكما يبدو من الوهلة الأولى، وتتداخل فيه عناصر كثيرة، نفسية ومادية مهما تكن ضالة الموضوع الذي ندرسه.

في نطاق هذا التحديد يمكن أن ندرس المادة المنتقلة نفسها، سواء كانت فكرة، أو نوعا أدبيا، أو شكلا فنيا، أو أسلوبا نأو صورة، أو رأيا أو عاطفة، أو نموذجا أو أسطورة، وسواء كان النقل كاملا أو جزئيا "[2].

1-عوامل انتقال الادب من لغة إلى لغة:

أ-الكتب والمطبوعات:

فالكتب والمطبوعات بشتى أنواعها تعبر الحدود دون قيود، وهي تكون لسان حال المجتمعات والمعبر عن ثقافتهم أو تبين مدى تأثر الكاتب بمجتمع ما، "للكتب تأثير كبير في إثبات الصلات الأدبية بين مختلف اللغات، فهي التي تلقي ضوء قويا أو ضعيفا غلى علاقات بلد ما، بمؤلف أو مجتمع أو بإنتاج أدبي في بلد آخر"[3].

[1] الطاهر أحمد مكي، أصوله وتطوره ومناهجه، دار المعارف، ط 1، مصر، القاهرة، 1987م، ص:262.
[2] الطاهر أحمد مكي: المرجع نفسه، ص:262.
[3] محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، الغدارة العامة للنشر ،ط9، مصر، الجيزة، 2008م، ص: 83.

ب–الكتاب والمؤلفون:

إن التأثر والتأثير بين الكتاب والمؤلفين لهو من أبرز المسائل التي يدرسها الأدب المقارن، كما يقول محمد غنيمي هلال "إنا نعتد بالكتب وحدها غالبا لكي تحدد العلاقات الأدبية بين الأمم المختلفة، ضاربين في ذلك صفحا عن المؤلفين والمترجمين، لأن الكتب هي وسيلة تعرف تلك العلاقات، ولكن إذا كنا بصدد كتب مؤلف مشهور، فإننا لا نستطيع أن نهمل دراسته هو في صلاته بالبلاد الاخرى، وكيف عرفها وعرفها لبلاده في أدبه"[1].

2–دراسة الاجناس الأدبية:

نقصد بالأجناس الأدبية هي كل القوالب الفنية المختلفة من خطاب وتمثيل ومسرح ...، "والدراسة في هذا الباب دراسة تاريخية، تستمد أصولها من تتبع كل نوع من هذه الأنواع وتطوره في لغتين أو أكثر، والعوامل التي أثرت في كل الآداب التي يراد درسها"[2].

3–دراسة الموضوعات الأدبية:

يدعى بتاريخ الموضوعات، وقد لق رواجا كبيرا عند الألمان، مثال كدراسة كليوباترا في الأدب دراسة الإنجليزي والفرنسي والعربي.

4–تأثير كاتب ما في ادب أمة أخرى:

وهو دراسة التأثير الذي يحدثه كاتب ما في مؤلف أو كاتب آخر أو في بلد معين أو مجموعة من المؤلفين، وحسب محمد غنيمي هلال في كتابه الأدب المقارن فله ثلاث أسس:

- تحديد نقطة بداية التأثير.
- تحديد الوسط المتأثر.

[1] محمد غنيمي هلال، كتاب الأدب المقارن ،المصدر السابق، ص: 84.

[2] محمد غنيمي هلال، المصدر نفسه، ص: 86.

- يجي التمييز بين انتشار مؤلفات الكاتب وبين مدى تأثيره.

5-دراسة مصادر الكاتب:

تعتبر دراسة المصادر والبحث عنها بأنواعها المكتوبة والشفوية والفردية والإجمالية، دراسة مقارنة، "يقوم هذا اللون من الدراسة على إحصاء المؤلفات التي قرأها الكاتب بدقة، ويمكن أن نستعين في هذا بمراسلاته ويومياته الخاصة، إن كان له شيء منها، وكذلك شهادات أصدقائه، ومحيطه العائلي والأدبي، لأن هذه المعلومات تكشف لنا الجو الفكري الذي عاش فيه الكاتب"[1].

ويقول محمد غنيمي هلال إذ أخذنا كاتبا ما لندرسه دراسة مقارنة وبحثنا عن مصادره التي استقى منها أدبه في لغة أخرى، فإننا بذلك نكون في منطقة من مناطق الأدب المقارن"[2].

-دراسة التيارات الفكرية:

وكل الأفكار أو الحركيات الأدبية التي تسود عصرا من العصور.

6-دراسة بلد ما كما يصور أدب أمة اخرى:

وهي دراسة تعتمد بشكل كبير على مدى صدق الكاتب ونقله لثقافة البلد، فلابد للدراسة المقارنة تتبع مدى المصداقية وذلك من شأنه مساعدة الشعوب والأمم على تقبل بعضها البعض، وحسب محمد غنيمي هلال فهذا الفرع من الأدب المقارن يشمل عنصرين:

-دراسة بلد ما كما يصوره أدب آخر.

-دراسة بلد كما يصوره مؤلف ما من أمة أخرى.

[1] الطاهر أحمد مكي، الأدب المقارن أصوله تطوره ومناهجه، ص: 284.

[2] محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، المصدر السابق، ص: 98.

1-دراسة بلد ما كما يصوره أدب آخر: تناولت مجموعو من الدراسات الآداب الخاصة بأمة ما كما يصورها أدب بلد آخر، "مثال ذلك صورة إنجلترا في الأدب الفرنسي في القرن التاسع عشر وكذا صورة إسبانيا في الأدب العربي منذ الفتح الإسلامي"[1].

2-دراسة بلد ما كما يصوره مؤلف ما من أمة أخرى: في هذا الفرع من الأدب المقارن يعتمد ويشكل كبير على التجربة الحقيقة للأديب أو الكاتب وكيف كانت تجربته في البلد المقصود، "ومثال ذلك صورة إسبانيا في شعر شوقي، وكذا صورة مصر في مؤلفات ((جيراد دي نرفال)) G De Nerval وفي هذه الحالة تدرس حياة الكاتب ،ومدى صلته بالبلد المقصود"[2].

[1] محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، المرجع السابق، ص90.

[2] محمد غنيمي هلال، المرجع نفسه، ص90.

ملخص الفصل الأول:

في الاخير في نهاية فصلنا هذا والمعنون بـ من تاريخ الأدب إلى الأدب المقارن، فقد تطرقنا فيه إلى نشأة الدراسات المقارنة وكيف كانت انطلاقته وذلك في فرنسا، وانه ظهر على أساس مقارن بين الآداب القومية، ثم تطرقنا إلى مدارس الدرس المقارن بداية بـ:

المدرسة الفرنسية: تعد مهد الأدب المقارن وقد استخدمت المنهج التاريخي وكان لها اسس تتشدد للقومية الفرنسية دون غيرها، وذلك لإظهار تفوق الآداب الاوروبية عامة والفرنسية خاصة على سائر الآداب القومية الأخرى وكان لها عيوب استغلتها المدرسة الامريكية.

المدرسة الأمريكية: هاته الأخيرة ظهرت بأسلوب مغاير جدا حيث دعت الى ادخال المنهج النقدي وكذلك انفتحت على العالم الخارجي وجعلت مقارنة الادب بالمجالات الأخرى ممكنا من نحت ورسم وموسيقى.

وصولا إلى المدرسة السلافية التي ظهرت بعد سقوط الستالينية، التي رفضت دخول الآداب بحجة تخريب العقل الروسي هذه المدرسة لم تعر اهتمام لأروبا بل جعلت من الفكر الماركسي طريق تسير عليه.

وفي الأخير نصل لعدة الباحث المقارن وماهي المقومات والسمات التي يتوجب عليه أن يتصف بها وبحسب الدكتور محمد غنيمي هلال يجب أن يكون ملما بعدة لغات وذلك لفهم المعنى الحقيقي والمراد من ذلك ويكون ذا معرفة بسياسة الدول، ويعرف المراجع العامة للأدب، و كذلك مجالات البحث المقارن أو فروع الأدب المقارن.

الفصل الثاني:

الدراسات المقارنة في الوطن العربي

نموذجين:

1. **محمد غنيمي هلال.**
2. **جمال الدين ابن الشيخ.**

لقد كانت التجربة العربية في مجال الادب المقارن محتشمة لدرجة أنه لا يمكن إطلاق كلمة المدرسة العربية عليها عكس المدرسة الفرنسية والأمريكية والسلافية، ولكن يجدر بالذكر أن نحيل الانتباه إلى تلك الإرهاصات التي ظهرت بوادرها مع كوكبة من الأدباء المتحمسين ذوو الطراز الرفيع أمثال محمد غنيمي هلال(مصر)، وإبراهيم سلامة(مصر)،صفاء خلوصي(العراق)،وجمال الدين ابن الشيخ(الجزائر) كذلك نجيب العقيقي (نصراني من لبنان) وعبد الرزاق حميدة(مصر) أصحاب وهذان الأخيران من أصحاب السبق.

الدراسات العربية المقارنة:

1-علاقة الأدب المقارن بالتراث العربي:

إن عراقة التراث العربي وعبقرية السابقين جعلتهم يصلون إلى علوم سبقها زمانهم حيث تناولوها بغير مسمياتها فنجد مقارنات الجاحظ بين العلوم العربية والفارسية واغيرها فماهي إلى دراسات مقارنة لكن ليست تحت اسم الأدب المقارن مما يدل على عراقة التراث العربي، الذي كان مصدرا لثقافات أمم أخرى، "إن فكرة أن المصدر الثلاثة للثقافة الغربي التي يعد الجانب العربي مصدراً منها ربما لا تكون جديدة على الباحثين الأكاديميين ولكنها مفاجئة لما عاداهم وقد تعلمنا ان حضارتناٌ د نشأة عن جذور كلاسيكية ومسيحية أي يونانية رومانية ثم مسيحية يهودية ...فإننا قد اعترفنا بالأرض المشتركة بيننا وبين العرب فثقافة العصور الوسطى كانت في الحقيقة إغريقية لاتينية عربية"[1]

"لقد عرف الأدب العربي -شعرا ونثرا- ظاهرة التأثير والتأثر منذ ظهوره، كما استخدم الأدباء كلمات أجنبية فارسية وإغريقية، وذلك لاختلاط العرب بغيرهم من الشعوب، لكن لم يتطرق المؤرخون القدامى لتبادل النصوص والاستعارات ولا لكيفية انتقالها. غير أن الجاحظ (ت 253هـ-867م) كان قد تحدث في كتاب "البيان والتبيين" عن بلاغة الفرس والهند واليونان والروم، وأشار إلى

[1] ل.رانيلا: الماضي المشترك بين العرب والغرب أصول الآداب الشعبية الغربية، عالم المعرفة، يناير 1999.ص09.

بعض الخصائص المشتركة بينها وبين بلاغة العرب"[1].

لقد مر الأدب المقارن في العلم العربي بعدة مراحل وهي:

- ❖ مرحلة التأسيس.
- ❖ مرحلة الترويج.
- ❖ عقد الرشد.
- ❖ مرحلة مكملة وملازمة، تعبر المراحل السابقة، هي التعليمية، يتقاسمها جيلا من المقارنين الجامعيين.

1. مرحلة التأسيس:

ورواد هذه المرحلة هم ستة مقارنين قدموا مؤلفات تحت عنوان الدرس المقارن، نجيب العقيقي بكتاب –من الأدب المقارن–وعبد الرزاق حميدة بكتاب –في الادب المقارن–كلاهما سنة1948 بمصر، ثم ابراهيم سلامة سنة 1951 بعنوان–دراسات في الأدب المقارن–بمصر، وتلاه بمصر سنة 1953 كتاب لمحمد غنيمي هلال تحت عنوان– هلال الأدب المقارن –ومحمد محمد لبحيري في نفس السنة بكتاب عنوانه –الادب المقارن–،وأخيرا سنة1957 صفاء خلوصي بعنوان–دراسات في الادب المقارن–،لقد حملت هذه المرحلة أسماء ذات دور هام جدا في التأسيس للأدب المقارن عند العرب، ولعل محمد غنيمي هلال هو من أبرز المؤسسين في العالم العربي والذي سنخصه بتتبع لمساره.

[1] الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الخانجي، ط7، القاهرة 1998م، ج3، ص: 27- 28.

محمد غنيمي هلال:

1-حياة محمد غنيمي هلال ومقوماته العلمية:

أولا: حياته:

ولد محمد غنيمي هلال في سلامنت بالمحافظة الشرقية بمصر في مارس سنة 1916م والتحق بالأزهر حتى أتم مرحلة الدراسة الثانوية به، ثم التحق بمدرسة دار العلوم العليا وتخرج فيها سنة1941م ،وسافر إلى فرنسا سنة 1943م في أول بعثة علمية لدراسة الأدب لمقارن ،وعاد من بعثته سنة 1952م، بعد حصوله على دكتوراه الدولة من جامعة السوربون في الأدب المقارن ،لكي يعمل في كلية دار العلوم لتدريس هذا الفرع وينتقل به إلى جمعات أخرى مثل جامعة عين شمس وجامعة الأزهر، كان يهتم بموضوعين من موضوعات الأدب المقارن هما: تأثير النثر العربي على النثر الفارسي خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين، والثاني عن الفيلسوفة المصرية هيباتيا في الأدبين الفرنسي والإنجليزي ،توفي في يوليو سنة 1968م بعد الخمسين بقليل.

أ-مؤلفاته:

- ♣ الأدب المقارن.
- ♣ دور الأدب المقارن.
- ♣ في النقد التطبيقي والقارن.
- ♣ دراسات أدبية ونقدية.
- ♣ النماذج الإنسانية في الدراسات الادبية المقارنة.
- ♣ النقد الادبي الحديث.
- ♣ في النقد المسرحي.
- ♣ قضايا معاصرة في الادب والنقد.

- ♣ الموقف الأدبية.
- ♣ دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده.
- ♣ ليلى والمجنون أو الحب الصوفي.
- ♣ الرومانتيكية.
- ♣ الحياة العاطفية بين العذرية والصوفية.
- ♣ ما الأدب؟ جان بول سارتر(ترجمة).

"هو الدكتور المصري محمد غنيمي هلال، أحد أهم أعلام النقد العربي ولُقّب برائد الأدب المقارن وقد حصل على الدكتوراه في الأدب المقارن سنة 1952، ومن مؤلفاته الأدب المقارن، والرومانتيكية، والنقد الأدبي الحديث، وقضايا مُعاصرة في الأدب والنقد، والمواقف الأدبية، وكتاب النقد الأدبي الحديث واحد من أبرز الكتب المؤلّفة في مجال النقد الأدبي الحديث. وقد بحث الدكتور هلال في الآداب الفرنسية، وكانت له وقفة عند تصوّر فيكتور هيجو الذي رأى الشرق جنّة الدّنيا، كما أشار إلى جوته الذي أشاد بنهر النيل وقد رآه عملاقًا وجميلًا، ورأى هلال أن وظيفة الدارس المقارَن أن يُصحّح الأخطاء في الصور النمطية، وعلى الرغم من وفاة الدكتور محمد غنيمي هلال عن عمر 52 عامًا إلا أنه ترك العديد من المؤلفات التي شَهِدَ لها العرب والغرب"[1].

يعد رائدا في مجال الدرس المقارن لدى العالم العربي، كان كتابه الأول بعنوان –الادب المقارن –سنة 1953م،يعد امتدادا للمدرسة الفرنسية بحكم تلمذه في السوربون.

محمد غنيمي هلال هو المؤسس للدرس المقارن في الوطن العربي وذلك راجع لحماسته وكان مؤلفه الأدب المقارن يعد أرضية خصبة اعتمدها من تلاه من مقارنين عرب، فقد روج للمنهج التاريخي الفرنسي الذي كان سائدا آنذاك وفارضا لسيطرته حتى ظهور المدرسة الأمريكية هاته الاخيرة التي لم يمل محمد غنيمي لها أبد ابحكم كونه طال السوربون، حيث يذكر محمد علوش في كتابه المدارس

[1] غدير الخدام، كتاب النقد الأدبي الحديث،16سبتمبر 2019.موقع سطور، اطلع عليه 26جوان2021.

الادبية نقلا عن توتنجي((لقد كان كتاب المدرسة الفرنسية ،وعلى الخصوص فان تيجم ،وبالد نسبرجر، وفيلمان ،وراء دراسة محمد غنيمي هلال فيبابريز...))[1].

وهذا جلي في كتاب محمد غنيمي هلال الذي تناول ما يلي:

ب–محاور دراسته:

- تاريخ الأدب في أوروبا.
- الوضعية الحالية للمقارنة في الجامعات الأوروبية.
- عدة المقارن.
- ميدان الأدب المقارن.
- عوامل الكوسومبولتية في الأدب.
- الأنواع الأدبية.
- المواقف الأدبية والانماط الإنسانية.
- تأثير الآداب الأجنبية.
- المصادر.
- المذاهب الأدبية.
- الأدب العام والأدب المقارن.
- يظهر جليا لنا أن محمد غنيمي هلال قد حرر كتابه معتمدا على ماريوس وغويار، متجهلا التطورات التي طرأت على البحث وكأنها امتداد للسطوة الفرنسية على مستعمراتها السابقة.

"لقد كان بإمكان غنيمي هلال أن يتجنب دور الوسيط الثقافي المتورط ،والخوض في وساطة من نوع وساطة محمد غلاب الذي ترجم كتاب ماريوس س1956م ،وهو نفس الكتاب الذي اعتمد عليه

[1] محمد سعيد علوش، مدارس الادب المقارن، ص: 208.

غنيمي هلال .إن تفسير هذه الظاهرة يوجد عند عند غويار نفسه الذي يقول بأن "دراسة الوسطاء بين أدبين إذا كانت تطرح مشاكل بسيكولوجية ،فهي تقود بالضرورة إلى سيكولوجية محطمة للجماعات ".إن محمد غلاب يهجر الأفكار عن طريق الترجمة وهذا سلوك علمي له ما يبرره ،بل غنه يكشف عن نزوع كوسموبولتي .أما غنيمي هلال فهو يقتبس من دون إحالة .وكثيرا ما يلجأ إلى لي ذراع الأفكار لتطويعها والتعمية على سرقتها"[1].

رغم المسار الذي تبعه محمد غنيمي هلال من إخلاص مطلق للمدرسة الفرنسية ومنهجها التاريخي والذي لا يلام عليه ،يبقى محمد غنيمي هلال مؤسس الادب المقارن الذي لم يعتمد على سابقيه ولم يلتفت لمعاصريه ،نظرا لقوة طرحه وتمكنه من الدرس المقارن تكمنا جعل من مؤلفاته انطلاقة حقيقة للأدب المقارن في العالم العربي ،"إن محمد غنيمي هلال هو إذن أول متخصص –بمعنى- الكلمة- في الدرس المقارن ،على خلاف سابقيه الذين كانوا يعتمدون على رصيدهم الثقافي العام ،بدل الرصيد الثقافي الخاص ،وبذلك يكون محمد غنيمي هلال ، مؤهلا للدرس، مما جعله لا يلتفت لا لسابقيه ولا لمعاصريه[2] ،ليظل مخلصا لأساتذته –في السوربون- على حساب إلغاء وجهات واتجاهات ،ما وراء الأطلنطي ،مما جعله لا يتميز عن السابقين واللاحقين ،إلا بكونه يلخص اتجاهاته ورغباته العميقة في شكل معالجات أكاديمية ، منحت منطقا ومنهجا لما كان يفتقد ذلك من معالجات عند العقيقي(و) ع .حميدة ،(و) ابراهيم سلامة"[3].

[1] عطى الله الناصر، محاضرات في مقياس: مدخل إلى الأدب المقارن ص:70.

[2] المرجع نفسه، ص:70.

[3] سعيد علوش، مدارس الأدب المقارن، ص:211.

ثانيا–مفهوم الأدب المقارن عند محمد غنيمي هلال:

يرى رائد الأدب المقارن عند العرب "محمد غنيمي هلال" أنه كثُر الخطأ في تحديد مفهوم الأدب المقارن عندنا حتى اليوم، وفي نشأته عن الأمم، مما كان سببا في تعثر الدراسة فيه، وتنفير الكثير من الدارسين منه، وتضليل الباحثين في جدواه، لذا نرى من الضروري أن نبدأ بتحديد معالمه وتوضيحها"[1].

- **المفهوم الاصطلاحي:**

يتحدد مفهوم الأدب المقارن من الناحية الاصطلاحية بمجموعة من العناصر هي التي يتضمنها تعريف "غنيمي هلال" يقول: «إنه يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها لمختلفة، وصلاتها الكثيرة والمعقدة في حاضرها وفي ماضيها، وما لهذه الصلات التاريخية من تأثير وتأثر، أيا كانت مظاهر ذلك التأثير والتأثر، سواء اتصل تبا لأصول الفنية أو بطبيعة الموضوعات، أو كانت خاصة بصور البلاد المختلفة كما تنعكس في آداب الأمم الأخرى»

- **تعريف الأدب المقارن عند محمد غنيمي هلال:**

عرف محمد غنيمي هلال الأدب المقارن على " أنه يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة، وصلاتها الكثيرة المعقدة ،في حاضرها وماضيها ،وما لهذه الصلات التاريخية من تأثير او تأثر "[2]وكذلك نذكر "الأدب المقارن: ويقصد به دراسة الجوانب التي تتلاقى بها الآداب في عدة لغات، تبعًا للصلات التي نشأت بينها في الماضي، وما نتج هذه الصلات من تأثر أو تأثير، والحد الوحيد الذي يشترطه الأدب المقارن في مفهومه العام هو أن تكون اللغات التي صيغت بها النصوص مختلفة، فالكاتب أو الشاعر إذا كتب كلاهما بالإنجليزية مثلًا عددنا أدبه إنجليزيًا مهما يكن أصله، فجبران

[1] محمد غنيمي هلال، الادب المقارن، ص:13.
[2] المصدر نفسه، ص:13.

مثلًا عندما كتب كتابه الشهير" النبي" باللغة الإنجليزية عددناه من الأدب الإنجليزي وإن كان جبران من أشهر الأدباء العرب"[1].

ثالثا–اسهامات محمد غنيمي هلال في الأدب المقارن:

يعتبر محمد غنيمي هلال رائد الأدب المقارن في العالم العربي، وممن وضعوا حجر الأساس للمدرسة المقارنة في الوطن العربي، فهو من حقبة المؤسسين لهذا الدرس، والذي كانت انطلاقته من كتاب الأدب المقارن، "ظهرت أول دراسة منهجية متكاملة، في بداية النصف الثاني وهذه الدراسة هي التي قدمها محمد غنيمي هلال سنة1953بعنوان ((الأدب المقارن))"[2].

هذا الأخير يعتبر بداية التأليف المنهجي في الوطن العربي بالرغم مما سبقه من دراسات، وقد تناول فيه ما يلي:

–تاريخ نشأة الأدب المقارن في الغرب وفي الجامعات المصرية:

- تاريخ نشأة الأدب المقارن في أوربا: حيث تكلم غنيمي هلال عن الظواهر الأدبية التي سبقت الآداب الحالية كما سبقت ظواهر النحو والبلاغة علوم النحو واللغة، وعرج على تأثر الأمم ببعضها "وأقدم ظاهرة في تأثير أدب في أدب آخر، وأعظمها نتائج في القديم، ما أثر به الأدب اليوناني في الأدب الروماني: ففي عام146 ق.م انهزمت اليونان أمام روما، ولكنها ما لبثت أن جعلتها تابعة لها ثقافيا وأدبيا: وكثيرا ما يردد مؤرخو الفكر الإنساني أن روما مدينة لليونان في فلسفة وفنها ونزعتها الإنسانية وأدبها كله"[3].

[1] تمام طعمة، تعريف الأدب المقارن، موقع سطور، اطع عليه26جوان 2021.
[2] أحمد درويش، نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الأدب العربي، ص: 35.
[3] محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص: 23.

كذلك كيف استفادة اللغة اللاتينية التي ظلت راكدة طوال خمسة قرو حتى اتصالها بالأدب اليوناني وسعي النقاد الفرنسي للاستفادة من اللاتينية والأدب اليوناني، وبعد هذه الإنصهارات ظهرت لنا حركتان الرومانتيكية والنهضة العلمية:

حيث ظهرت الحركة الرومانتيكية كثورة على حكم العقل الذي جسد أفكار أرسطو وديكارت، حيث دعت لنبذ ما اعتقه الكلاسيكيون من أن العقل والفكر الجماعي السليم هو الأساس للحكم في مسائل المجتمع وان الشعر لابد له من التجرد من الخيال والأحاسيس ،كل هذا دحضته الرومانتيكية التي جعلت القلب هو موطن العبقرية والضمير وال الاحاسيس ،وبخصوص دورها في ظهور الأدب المقارن، "يتضح أن تأثيرها في نشأة الأدب المقارن محدودة بالدعوة إلى الإفادة من الآداب الأخرى ،ودراستها في لغاتها الأصلية ،وفتح آفاق جديدة للآداب القومية في البحث والتأثر ،وتوجيه النقد توجيها علميا كان من ثمرته ظهور النقد الحديث والأدب المقارن ثم البحث عن عناصر تكوين ثقافة الكاتب كام في نظرية ((سانت بوق))في((التاريخ الطبيعي لفصائل الفكر))،ولم يتجاوز تأثير الرومانتيكية في نشأة الأدب المقارن هذه الحدود"[1].

حسب محمد غنيمي هلال كان للنهضة العلمية تأثير كبير في أدي إلى ظهور الأدب المقارن وتجليه بصورة أفضل ،فالتطور العلمي الكاسح الذي قاد العالم إلى الاكتشافات والثورات الصناعية كان يوازيه تطور في مجال الأدب والبحث عن أصول الآداب والحقائق ،وقد ظهر اهتمام بالمقارنات الأدبية ،"ذلك أن علماء القرن اتجهوا غلى المقارنات لاستنباط والتعمق في البحث ،فنشأ علم ((الحياة المقارن))،وعلم ((التشريع المقارن))،وعلم ((الميثولوجيا المقارن))،وعلم ((اللغة المقارن))،فلا بدع ،إذن أن يحذو تاريخ الأدب حذوها في اتجاهه نحو ((الأدب المقارن))"[2].

وبعد ذلك انتقل إلى تسليط الضوء على الوضع الحالي للدراسات المقارنة في جامعات الغرب والجامعات المصرية: حسب محمد غنيمي فإن الدراسات المقارنة أو الأدب المقارن قد حظي باهتمام

[1] محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، المرجع السابق، ص:46.

[2] المصدر نفسه، ص:49.

كبير جدا في جامعات الغرب ،حيث تبنته فرنسا في طفولته واسست له ،وتلتها ألمانيا وبثت فيه العالمية ،فقد كان للجامعات الأوربية الفرنسية والإنجليزية والألمانية دور كبير واهتام كبير بتطور الأدب المقارن وتأسيسه كأدب عالمي ،وهكذا تمازجت وتظافرت الجهود للوصول إلي شكله النهائي ،"الذي نريد أن نؤكده ونلفت الأنظار إليه أن هذا العلم لم ينشأ ولم يكتمل بفضل الجامعات الفرنسية وحدها، بل تعاونت تلك الجامعات في خلقه مع رجال الفكر وفلاسفة الفن ،ونقاد الأدب في فرنسا كلها. وقد أفادو في آرائهم وشروحهم بما انتهت إليه الحركات الفكرية ونهضة الأدب في أوروبا كلهما."[1] ،وبعدها تطرق إلى دور الجامعات العربية في هذا المسار فبالمقارنة مع ما قدمته سابقتها فدورها محتشم ،وخاصة مع البعثات الاولى التي لم تتخصص في ميادين الادب ،لكن بعد تواي البعثات بدأ بوادر الدراسات المقارنة تتجلى ومنهاجها في دراسات المقارنين العرب لكننها لم تكن مبنية على اساس فكر او علمي يقول محمد غنيمي هلال ولكن لم تكبح جماح الحاجة إلى الأدب المقارن خصوصا بعد ظهور النقد المقارن ،وتوالت البعثات إلى أوربا رجاء الحصول على تأسيس للدرس المقارن ،ورغم ذلك لاتزال جامعاتنا في بداية الطريق هكذا يقول محمد غنيمي هلال.

بين محمد غنيمي هلال شروطا أساسية لكل باحث مقارنة تلخص في عدة الباحث في الأدب المقارن، "إن الباحث المقارن يقف عند منطقة الحدود المشتركة للآداب المختلفة ،...ونرى من المفيد أن نشير إلى الشروط الأساسية التي يجب توافرها فيمن يتصدى لهذه البحوث".[2]ولخصها في ما يلي العلم بالحقائق التاريخية ومعرفة تاريخ الآداب ،ويكون متمكنا من اللغة وذلك لدراسة النصوص بلغتها الخاصة وهذا لصبر أغوارها استخراج ما يكمن بين السطور، ويكون ملما بالمراجع العامة للغات ،هذه الشروط حسب الكاتب هي السبيل للقيام بدراسة منهجية سليمة.

[1] محمد غنيمي هلال، الادب المقارن، المرجع السابق، ص:79.

[2] المصدر نفسه، ص: 80.

وقد ذكر أن ميدان البحث في الادب المقارن، يتمثل فيما يلي: الكتب والمؤلفين وتأثيراتهم على الأمم، ثم الأجناس الأدبية وما تنطوي عليه من فروع كالقصة التاريخية والمسرحي الكلاسيكية والمسرحية الرومانتيكية والقصة الريفية وغيرها ...

ومن بين الميادين تأثير كاتب ما في أدب أمة أخرى، حسب محمد غنيمي هو الأكثر انتشارا بين الباحثين الفرنسيين، وميدان دراسة مصادر الكاتب وميدان الدراسات التيارات الفكرية وميدان دراسة بلد ما كما يصوره أدب أمة أخرى وجعلها الكاتب عدة لمن أراد الغوص في أعماق الأدب المقارن والدراسات المقارنة.

عرج غنيمي على بحوث الأدب المقارن ومناهجها وهي عالمية الأدب وعوالمها، هاته الأخير تعتبر حسبه أساس الدراسات المقارنة ومنها انتقل غلى الاجناس الأدبية التي بدورها تتفرع إلى أنواع وهي:

أ–الأجناس الأدبية الشعرية:

وتتجلى في الملحمة والمسرحية والخرافة او القصة على لسان الحيوان مثال ذلك ملحمة الكوميديا الإلهية، والمسرحيات التي تختلف عن الملحمة كونها تعتمد الفعل لا الحكي، والاسلوبي التعليمي على لسان الحيوان والذي انتشر عبر التراجم بين الأمم.

ب–أجناس الأدب النثرية المدروسة في الكتاب:

تناول فيها نشأتها وكذلك الأدب القصصي عند كل من اليونان والرومان ووفي العصور الوسطى وتدرج معها عبر تأثيرات الأدب العربي على القصص في العصور الوسطى، حت خلص إلى التحول من قصة الرعاة إلى الرومانتيكية ثم القصة التاريخية وتأثيراتها في الادب العربي.

وتناول مفهوم القصة عند العرب قديما كألف ليلة وليلة و...،وانتقل مفهومها في الأدب العربي الحديث بتأثرها بالغرب، مبينا بعض المواقف الأدبية والنماذج البشرية، مثل النماذج الإنسانية وما أخذ من الأساطير ،وكذلك النماذج البشرية ذات المصدر الديني والشعبي والشخصيات التاريخية في الأدب

وقد ذكر محمد غنيمي هلال في الفصلين الرابع والخامس تأثيرات كتب الأدب في الآداب وكذلك دراسات المصادر ،وقد ذكر محمد غنيمي المذاهب الادبية في الفصل السادس من كتابه للأدب المقارن ،فتناول الدراسة المقارنة للمذهب الكلاسيكي والمذهب الرومانتيكي وكذلك نشأة المذهب البرناسي أو ما يسمى بمذهب الفن للفن، وكيفية ظهور المذهب الواقعي وتأثيرات النهضة العلمية عليه، وختم لا لمذهبين الرمزي والوجودي، و اخيرا طرح تساؤل لماذا رغم اثر تلك المذاهب على أدباءنا غير أنها لم تنشا مذاهب مشابهة عندنا.

وفي الفصل السابع والأخير تناول أحدث فرع من فروع الأدب المقارن وهو تصوير الآداب القومية للبلاد والشعوب الأخرى فيها ما يلي:

- بيان الطريقة التي تكونت بها أفكار أمة ما في أدبها عن شعب آخر –مدام دي ستال وألمانيا.
- تحديد ما رآه الرحالة من البلاد الأخرى، مدام دي ستال في ألمانيا –شوقي في إسبانيا.
- صدى آراء الرحالة من الكتاب لدى أبناء أمتهم أدب الكتاب والرحالة في القرن التاسع كتابنا العرب ورحلاتهم في اسبانيا.

لقد تناول محمد غنيمي هلال دراسته على أساس تاريخي، تابع للمدرسة الفرنسية.

دراسات أدبية مقارنة:

- مجنون ليلى بين الادب العربي القديم، الأدب الفارسي والادب العربي الحديث.
- أنطونيو وكليوباترا.
- هيباتيا.

كانت الدراسات الأدبية المقارنة لمحمد غنيمي هلال دراسات منهجية، متوسعة غير أنانية لأي قويمة كانت فدراسته لمجنون ليلى وتحولاتها عبر الامم وكيف اصبح عالمية تبين منهجه وطريقته في الدراسة "وقد اقتضاه منهج المقارنة في دراسته لموضوع ليلى والمجنون في الادب العربي والفارسي على سبيل

المثال نشأتها في اللغة العربية وبيان الجنس الادبي الذي تندرج تحته أشعار المجنون ومدى ما لقيته أخباره من حظ لدّى شعراء العربية، ثم التعرض لشرح العوامل التاريخية والادبية التي أدت إلى انتقال الموضوع من الأدب العربي إلى الأدب الفارسي وتوضح أثره في الكُتاب الذين عالجوه"[1].

-دور الأدب المقارن عند محمد غنيمي هلال:

للأدب المقارنة مكانة عالية جداً عند محمد غنيمي هلال، حيث يرى انه يجب ان توسع دراسته في الوطن العربي وأن يعنى به عناية خاصة جداً، كل هذا الاهتمام راجع غلى الدور الذي يلعبه الأدب المقارن في الحياة، "يشرح الأدب المقارن مناطق التلاقي التاريخية بين الآداب، ويبين طبيعة التلاقي، ويوضح ما يسفر عنه من نتائج في توجيه حركات التجديد الأدبية والفكرية، مع الكشف عن وجوه الأصالة في هذا التجديد.

ويتبع ذلك –ضرورة–جلاء حركة الأدب القومي حين ينشد الإفادة من الآداب الأخرى كي يقوم برسالته الحق في توجيه الوعي القومي وجهة رشيدة، وكذلك حين يغذي بدوره حاجة الآداب الأخرى، فيؤثر فيها، ويتعاون معها على تأدية رسالته الأدبية الإنسانية"[2]، اهتمام محمد غنيمي هلا بهذا الدرس هو رغبته الصادقة لخلق نهضة حقيقة في الوطن العربي وخاصة في مجال البحث العلمي والتربية والتعليم.

2- جمال الدين ابن الشيخ.

تمهيد:

توج الأدب المقارن بعدة رواد حملوا على عاتقهم مسؤولية النهوض به ،في العالم العربي فكانت هناك مراحل قد سلف ذكرها آنفا فمرحلة التأسيس قادها محمد غنيمي هلال وثلة من الأدباء العرب تلتها مرحلة الترويج ومن بين رواد هذه المرحلة كان الجزائري جمال الدين ابن الشيخ ،صاحب الآراء الصريحة

[1] ينظر محمد غنيمي هلال، دراسات أدبية مقارنة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، مصر، القاهرة، ص:06.
[2] محمد غنيمي هلال، المصدر السابق، ص:03.

والقوية أدبيا وسياسيا في الجزائر ،"عرفت الجامعة الجزائرية الأدب المقارن غداة الاستقلال 1963م ضمن الموروثات التي خلفها الاستعمار حيث تأسس كرسي الأدب المقارن ليتكفل بتدريس مواد شهادة الأدب العام والمقارن، ويرجع الفضل ي ذلك إلى جمال الدين ابن الشيخ بمؤازرة "سعد الدين ابن ابي شنب "المقارني التكوين والروح والهوى، وكانت هذه الشهادة واحدة من شهادات درجة الليسانس في الآداب باللغة الفرنسية ،تتكون من جملة مواد دراسية هي :الأدب العام ،والأدب المقارن والنقد الأدبي، والأدب الشعبي، تماشيا مع النظام والبرنامج السائد في الجامعة الفرنسي.

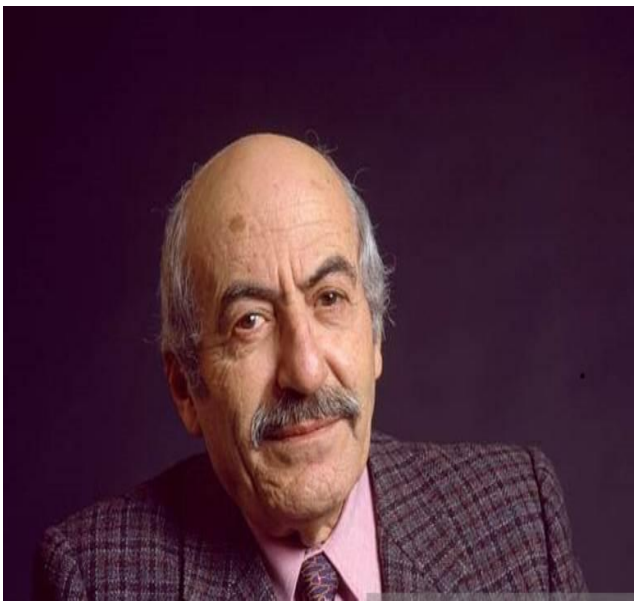

وفي سنة 1968/1967مبدأت عملية التعريب تشق طريقها، فعربت شهادة الأدب العام والمقارن ضمن مقررات قسم اللغة العربية وآدابها، في جامعة الجزائر التي كانت الجامعة الوحيدة في الوطن وقتذاك."[1].

لقد تحمل جمال الدين ابن الشيخ وزملاؤه الكثير في سبيل نشر الأدب المقارن في الجزائر والوطن العربي، فمن هو جمال الدين ابن الشيخ:

حياته:

جمال الدين ابن الشيخ بالفرنسيةJamal Eddine Bencheikh :"هو كاتب جزائري متخصص في الشعر باللغة العربية، ، نشأ في المغرب الدار البيضاء وجدة في عائلة مكونة من خمسة أطفال، كان هو ثالثهم. بعد الدراسة في الثانوية الفرنسية ذهب إلى ليون وبدأ دراسة الطب ثم توقف عن دراسته بعد سنتين، وصل إلى الجزائر العاصمة، وتابع دراسات في اللغة العربية والقانون.

[1] مخبر الأدب العام والمقارن جامعة باجي مختار /عنابة، الجزائر، العدد 02، السنة جوان 2019، ص14،مجلة التواصل الأدبي أ د عبد المجيد حنون، الأدب المقارن في الجزائر اليوم.

ارتبط بصداقة مع الشاعر جان سيناك، حيث كرس كتابات عنه بعد مقتل هذا الأخير. وتابع دراسته للغة العربية ثم انتقل إلى باريس من عام 1956 إلى عام 1962 .انضم للجيش الفرنسي، في سانت سير لتدريب الضباط الفرنسيين على القتال في الجزائر. ثم عاد إلى الجزائر بعد استقلالها، حيث اشتغل كمساعد ثم مدرس الأدب العربي في العصور الوسطى في كلية الآداب في الجزائر نشركتاب الشعر الجزائري الناطقة بالفرنسية، 1945-1965 مختارات تبقى أحد أهم المراجع الشعرية لهذه الفترة"[1].

قام أيضا بنشر مقالات أدبية وسياسية في العديد من المجلات الأسبوعية في الجزائر، قام بتجميعها في عام 2001 في كتاب بعنوان الكتابات السياسية(2000-1963) ..

وأذكر بعضا من أهم أعمال جمال الدين ابن شيخ في شكل عناصر:

★ ترجمة ألف ليلة وليلة.

★ ألف حكاية وحكاية الليل 1981 مع أندريه ميكايل.

★ ترجمة بعض المقاطع الأساسية لابن خلدون.

★ ترجم خمريات أبي نواس.

★ ترجم أشعار أبي الطيب المتنبي.

★ وفي حقل الأدب المقارن ترجم قصة الإسراء والمعراج.

كذلك له مجموعة شعرية:

- الرجل والقصيدة.
- ديوان أحوال الفجر 1986.
- ذكيات الدم 1988.
- الصحاري حيث كنت 1994.

[1] موقع ويكيبيديا، اطلع عليه 25جوان2021.

- نشيد البلاد 1997.
- كتابات سياسية 2001.

سيرة جمال الدين ابن الشيخ حافلة بالكثير من الإنجازات والتأليفات الأدبية والشعرية و في الترجمة هذه الروح العاشق للحرية المتمردة على كل القيود السياسية والثقافية لم تتوافق مع التوجه السياسي آنذاك أيام هواري بومدين، حيث تضايق من القيود المفروضة حسب رأيه لذلك ابتعد طواعية عن الجزائر إلى فرنسا هاته الأخيرة التي اشتغل مدرسا في جامعة باريس إلى غاية اعتزاله.

كان له عودة للجزائر أيام سنين الجمر وعبر عن موقفه من التطرف الديني الذي ساد تلك الفترة "حفنة من يتحدث باسم الإسلام في مثل هذه الطريقة أنه في عملية تعميق الفهم بين المسلمين والغرب".

إن جمال الدين ابن الشيخ يعتبر قامة من قامات الأدب في الجزائر والعالم العربي وفي فرنسا، فقد كان له وزنه بين كبار الأدباء الأوربيين والعرب أمثال: محمود درويش وأدونيس و مكسي مرو دنسون وأندريه ميكال، وخص بلقاء مع ألبير كامو سنة 1952 كما قد كان له طموح بالنسبة للجزائر والعالم العربي وهو التنوير والحد من القيود التي فرضت عليه، فهو متعطش للحرية ولنقلها إلى الجزائر والعالم العربي

حيث يقول "أنا مغترب لكنني حر بفرنسا عكس الجزائر".

له أعمال عديدة منها: ترجمة ألف ليلة وليلة، ترجم قصة الإسراء و المعراج (حقل الأدب المقارن).

وله قصائد شعرية: ديوان أحوال الفجر، نشيد البلاد وذكريات الدم 1988.

2-جمال الدين ابن الشيخ والأدب المقارن:

يعتبر ابن شيخ من رواد مرحلة الترويج للأدب المقارن في الوطن العربي الممتدة من 1960م-1970م حيث روج للأدب المقارن وذلك بإصداره لمجلة تحت عنوان" الدفاتر الجزائرية للأدب المقارن"

باللغة الفرنسية هدفا من خلالها لفتح المجال أما المقارنين العرب حيث يقول "هكذا نمنح للقارئ أول عدد من الدفاتر الجزائرية للأدب المقارن ،لقد اتخذ قرارها منذ عامين (أي1964)ومنذ تلك الفترة خصص كرسي للأدب المقارن بكلية الآداب الجزائرية وتكونت جمعية جزائرية للأدب المقارن ،وكان من اللازم أن ترى النور اول نشرة لتعطي الحجة على الأبحاث القائمة"[1].

فقد كانت تلك الجمعية ذات طابع عالمي حيث" تأسيس أول جمعية قومية (وطنية) عربية في الأدب المقارن هي –جمعية الأدب المقارن الجزائرية Association Algérienne de littérature comparée– بتاريخ 1964/11/15 ،في رحاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،بجامعة الجزائر وكانت تلك الجمعي بموجب قانونها (المادة الأولى) فرعا من الجمعية العامة الدولية للأدب المقارن Association internationale de littérature comparée،وترأسها جمال الدين ابن الشيخ"[2]،تلاها تأسيس مجلة للأدب المقارن "

لقد تناولت هذه المجلة مواضيع مثل: المصادر العربية لنص ج.ل. بورجس، عنتر وبيرس عشيقين خائبين، الجاحظ والأدب المقارن، كذلك موضوع حول قضية المصادر الإسلامية في الكوميديا الإلهية أصالة الخرافة الإيطالية حول صلاح الدين.

تجربة جمال الدين بن شيخ تعتبر ترويجا لهذا الدرس المقارن في الوطني العربي، عن طريقة مجلة الناطقة بالفرنسية نسبة لثقافته، التي صدر منها ثلاثة أعداد عدد في كل سنة 1966-1967-1968 كانت تنشر دراسات أدبية مقارنة لهيئة التدريس في جامعة الجزائر ،"واقتداء بهذا التوجه أسس سنة 1965 رجل الأدب المقارن الجزائري، جمال الدين بن الشيخ، مجلة خاصة بالأدب المقارن أسماها: دفاتر جزائرية في الأدب المقارن. وعلى الرغم من أنها تصدر باللغة الفرنسية، فإنها حاولت أن تعيد الاعتبار للآداب العربية وتبيان طاقاتها التعبيرية والتأثيرية ووهجها الحضاري. إضافة إلى ذلك فقد قدم هذا العالم مداخلة متميزة خلال المؤتمر الدولي الذي عقدته الرابطة الدولية للآداب المقارن سنة

[1] سعيد علوش، مدارس الأدب المقارن ، ص:228.

[2] مجلة التواصل الأدب، أ د عبد المجيد حنون، الأدب المقارن في الجزائر اليوم، ص:15.

1970، بمدينة بوردو الفرنسية، ليؤكد على أصالة الآداب العربية وفرادتها، وعنونها:" من التقليد الى الإبداع : الآداب المكتوبة بالعربية والغرب.

وهذا يعني أن هناك وعيا مقارنيا جديدا بدأ بتحسس طريقه في العالم العربي مستفيدا من التجارب الجديدة التي تحققت في بعض بلدان العالم."[1]

إن جمال الدين ابن الشيخ يعد هو وفريقه من الشباب ممن ساهموا في ترك أبواب جامعة الجزائر مفتوحة بعد رحيل الفرنسيين، إن التغيرات السياسية في الجزائر ساهمت في تطوير ميادين التعليم العالي والبحث العلمي، كذلك يحسب لجمال الدين بن شيخ رده على تصور أستاذه شارل بيلا حيث" يقول في المؤتمر العالمي لجمعية الأدب المقارن ببوردو سنة 1970 حيث يربط نشاط الأدب المقارن العربي بـ((دخول الغرب إلى الشرق))تحت كل الأشكال التي تتسبب في القطيعة التاريخية والوعي ،(وهكذا) تتحدد فترتان تتميزان ،من تلقاء نفسهما. ولا يمكن فهم هذا التغير، بدون رجوع مستمر إلى التاريخ الأدبي الغربي، وهنا لن يكون على المقارنة، أن تحتل ميدانا، بل تصبح أمرا منهجيا))"[2].

إن تجربة جمال الدين بن الشيخ ومحولاته العديدة لتكريس الحرية ونشر الأدب المقارن في العالم العربي عامة والجزائر خاصة ،ومقاومته لكل القيود السياسية التي كبحت جماحه ،يظهر لنا جانب من جوانب المعوقات التي يتعرض لها الاديب في العالم العربي عكس الحرية التي يحظى به نظيره في أوربا والعالم، "بداية الحديث عن ديمقراطية التعليم ،وشعبيته ،وضرورة إصلاحه تماشيا مع التوجه السياسي والاقتصادي والثقافي الذي تبنته البلد ،الأمر الذي جعل الآفاق المعرفية التي قامت عليها جمعة الأدب المقارن الجزائرية ومن أجلها تنسد ،((فتفرق شمل الجمعية ،حيث توفي سعد الدين ابن أبي شنب سنة 1968 ،وغادر جمال الدين ابن الشيخ جامعة الجزائر إلى فرنسا سنة 1969م، وغادر أعضاء آخرون إلى أفاق أخرى)) وبذلك أنفرط شمل الفريق الشاب الذي حمل مشعل الأدب المقارن في الجزائر غداة الاستقلال وفق التوجه الفرنسي التاريخي نظرية وتطبيقا ،على الرغم من انفتاحه على

[1] د الطيب بودربالة، مغامرة الأدب المقارن في القرن العشرين، موقع شبكة ضياء، جامعة باتنة1، الجزائر 12 فبراير 2017.
[2] سعيد علوش، مدارس الأدب المقارن، ص: 229،230.

الأدب العربي من حيث الاهتمام المعرفي ،وعليه أصبح الأدب المقارن –أواخر الستينيات –في الجامعة الجزائرية بحاجة إلى إصلاح"[1]،لقد توفي جمل الدين ابن الشيخ سنة 2005 مخلفا ورائه إرثا حضاريا وأملا بأن يعم النور أرجاء العالم العربي وينقشع الظلام عنه.

-الحركة الأدبية المقارنة:

إن التهميش الذي لاقاه المقارنون العرب من رواد واعلام لهذا الدرس المقارن وأساتذة في الجامعات العربية، يدعونا إلى الأسف إذ انه يتوجب علينا الإقرار بفضلهم وبما قدموه من كدٍّ وعناء كي يأسسوا لهذا الأدب المقارنة ويروجوا له، متحدين في ذلك القيود السياسية المفروضة عليهم وصعوبة البحث،" إنه من المحزن أن ازعم حقا أن الحركة الأدبية المقارنة تظلم رجالاتها أحياء وامواتا إذ لا نكاد نقرأ إلا النزر القليل من الكتابات عن الادب العربي المقارن، وتكاد الدراسات تنعدم عن الأدباء المقارنين العرب، فيما نرى عشرات الكتب ومئات الدراسات الغربية اهتمت كلها بهذا الميدان ومجدت رواده وأعلامه عند الغربيين"[2].

[1] مجلة التواصل الأدبي، أ د عبد المجيد حنون، الأدب المقارن في الجزائر اليوم، ص17.

[2] عائشة رماش، محمد روحي الخالدي رائد البحث المقارن عند العرب، جامعة باجي مختار عنابة، سنة 1996م، ص ب.

جدول بأسماء بعض أساتذة الأدب المقارن في الجزائر عن مجلة التواصل الأدبي[1]:

الأستاذ	الجامعة
أ.د: عبد القادر بن بوزيدة أ.د: وحيد بن بوعزيز أ.د: مليكة بن بوزة د: إقنية شتوح أ.د: فاطمة شتوح أ.د: فؤاد جميعي "قسم اللغة الإنجليزية" ا.د: عبد العزيز بوباكير "قسم اللغة الروسية"	الجزائر
أ.د: عبد المجبد حنون أ.د: عمار رحال أ.د: سامية عليوى أ.د:نضيرة الكنز أ.د:عبد الحليم منصوري د.فلة بن عابد قسم اللغة الإنجليزية	عنابة
أ.د:رشيد قريبع أ.د: ليلى جباري	قسنيطنة
أ.د: لخضر بن عبد الله أ.د: محمد بن داود أ.د: جازية فرقاني أ.د: أحلام صغور	وهران

[1] مجلة التواصل الأدبي، ص:29-30.

أ.د: محمد عبباسة د. ياسمين فيدوح د .هاجر مباركي	مستغانم
أ.د: طيب بودربالة أ.د: السعيد خضراوي قسم الترجمة	باتنة
أ.د: عيسى بريهمات	الأغواط
أ.د: بومدين الجيلالي	سعيدة
أ.د: عيسى شوالي	سكيكدة
أ.د: جمال كاديك د. سليم حيولة	المدية
أ.د: بوجمعة الوالي أ.د: حفيظ ملواني	البليدة
أ.د: رشيد رايس	تبسة
د. مديحة عتيق د. جلال خشّاب	سوق أهراس
د. أمينة بوكيل	جيجل
د. محمد بكاري	المركز الجامعي تمنغاست
أ.د: أحمد شعلال	جامعة التكوين المتواصل
أ.د: نصر الدين ابن غيسة	بسكرة
د. ماجدة بن عميرة د. فتيحة عاشوري	الطارف
أ.د: عبد القادر توزان	الشلف

وفي نهاية هذا المبحث أنوه لوجود كوكبة من الأساتذة الذين باستطاعتهم النهوض بالدراسة المقارنة في الوطن العربي عامة والجزائر خاصة فحبذا لو يلقون نوع من الاهتمام والدعم للوقوف بهذا الدرس المقارن في وطننا كي نستفيد منه في نواحي الحياة.

ملخص الفصل الثاني:

لقد تناولت في هذا الفصل المكون من مبحثين نموذجين من النماذج العربية في الأدب المقارن هذا الأخير الذي حاولت في هذا الفصل أن أظهر حظ الوطن العربي منه وكيف كانت عملية وصوله إلى الدول العربية ،حيث اشرت إلى المراحل التي تبعها رواد هذا الدرس عندنا فكانت البداية بمرحلة التأسيس والتي من روادها محمد غنيمي هلال الذي تطرقت لسيرة حياته ومفهوم الأدب المقارن عنده كذلك اسهاماته في الأدب المقارن وما قدمه من تأليفات منهجية لم يسبقه إليها أحد ،وبعد مرحلة الترويج كانت هناك مراحل اخرى غير اني سلطت الضوء على مرحلة الترويج لأدب المقارن واخترت جمال الدين ابن الشيخ نموذجا للدراسة مظهرا فيه تفاعل الأدباء العرب مع قضية الأدب المقارن ،

وكيف كانت تجربة جمال الدين ابن الشيخ معه في الجزائر وكيف ساهم في الترويج له، وماهي القيود التي تعرض لها وما هو مصير الأدب المقارن بعده؟

كذلك وأوردت الواقع الذي يعاني منه رواد الأدب المقارن في العالم العربي، وختمت بقائمة لأساتذة الأدب المقارن في الجزائر.

خـــاتمة

من خلال تطرقي لإشكالية الدراسات المقارنة في العالم والوطن العربي، والنموذجين الممثلين بـ محمد غنيمي هلال وجمال الدين ابن الشيخ استخلصت جملة من النتائج أهمها:

- الدراسات المقارنة أو الأدب المقارن هو علم عريق عراقة الحضارة البشرية تطور عبر الأزمنة وتقمص أشكالا عديدة وذكر بمسميات مختلفة، ومكمن الفائدة فيه هو التطور الخاص والعام للفرد والأمم.
- الأدب المقارن يقوم بعرض الحقائق التاريخية مع شرحها بدقة، دون أن يتأثر أو تتغير خصائصه الأولى.
- من أهداف الادب المقارن هي المثاقفة وتبادل التأثير والتأثر تعريفا بالأدب الوطني وتبادلا للمعارف والثقافة مع الشعوب الأخرى.

وكحوصلة حول الدراسات المقارنة في الوطن العربي فكل من محمد غنيمي هلال وجمال الدين بن شيخ يقودانا إلى نتيجة واحدة وهي وجوب الاهتمام بالأدب المقارن إجمالا وتفصيلا والحرص على تكوين إطارات فيه ،عن طريق جلب الطلبة غليه بزرع الرغبة فيهم و إظهار مدى فائدة هذا العلم والمتعة الموجودة في دراسته ،وهذا لخلق إبداعات جديدة فيه تمثل العالم العربي بموروثه الأدبي الكبير وفتح الآفاق لمستقبل مشرق بمؤلفات تحمل الحداثة والأصالة في آن واحد لتؤسس لمدرسة عربية في الأدب المقارن قائمة بحد ذاتها ،مماثلة لسابقاتها من الغرب، وهذا يكون بفتح المجال أمام الباحثين والطلبة ورفع القيود المختلفة عن ميادين البحث العلمي.

لأن الاهتمام بهذا الدرس وجعل الطلبة يدرسونه يدفعهم للاطلاع على آداب الأمم الأخرى والاستفادة منها، كذلك يحفز حركة الترجمة وتعلم اللغات والبعثات العلمية قصد تبادل الثقافات وبالتالي الأدب المقارن وسيلة ناجعة للوصول إلى عالم يكمل بعضه البعض دون مرجعيات أيديولوجية او سياسية، فهو مفتاح للعلم والمعرفة.

قائمة المصادر

والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص.

-قائمة المصادر والمراجع:

1.ابراهيم عوض، فصول في الأدب المقارن والترجمة، المنار للطباعة والكومبيوتر، ب-ط، مصر القاهرة 1430هـ -2009.

1.سعيد علوش، مدارس الأدب المقارن، المركز الثقافي العربي، ط 1 ،.1987

10.أمل عبد العزيز محمود، الأداء القاموس العربي الشامل، عربي-عربي، دار الراتب الجامعي، ط1 لبنان،1997.

11.برهان أبو عسلي، محاضرات في الأدب المقارن، منشورات جامعة دمشق

12.بول فان تيغم: الادب المقارن، ترجمة سامي الحسامي، المكتبة العربية للطباعة والنشر، ب ط بيروت، د.ت، ص: 54.

13.تعريف الأدب المقارن، موقع سطور، اطلع عليه 25جوان2021 على الساعة15:00

14.الجاحظ: البخلاء، تحقيق طه الحاجري، دار المعارف ط7، مصر الإسكندرية، 1119.

15.الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الخانجي، ط7، القاهرة 1998م، ج3.

16.دنيال هنري باجو: الادب العام والمقارن، ترجمة: غسان السيد، اتحاد الكتاب العرب، دمشق 1997.

17.راتب سكر، مُحاضرات في الأدب المقارن، منشورات جامعة دمشق11.

18.رنييه وليك: مفاهيم نقدية.

19.روني ويليك: مفاهيم نقدية، ترجمة: د. محمد عصفور، عالم المعرفة-الكويت،9،1987.

2.ابراهيم عوض، في الأدب المقارن مباحث واجتهادات، المنار للطباعة والنشر، ب-ط، مصر 1427هـ-2006م.

2.محمد غنيمي هلال ، دراسات مقارنة، دار نهضة مصر لطبع والنشر، مصر، القاهرة.

20.سامي يوسف أبو زيد، الأدب المقارن، ص: 17-18. بتصرّف

21.سمير حجازي، المتقن، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة فرنسي-عربي عربي –فرنسي، دار راتب الجامعية، لبنان، بيروت، د ت.

22.سورة النمل آية 34،رواية حفص.

23.سوزان باسنيت: الأدب المقارن مقدمة نقدية، ترجمة: أميرة حسن نويرة، المجلس الاعلى للثقافة 1999.

24.سيزر دومينغز، هاون سوسي داربو، داربو فيلا نويفا: تقديم الادب المقارن اتجاهات وتطبيقات جديدة، ترجمة: فؤاد عبد المطلب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ب ط، الكويت اغسطس 2017

25.الطيب بودربالة، مغامرة الأدب المقارن في القرن العشرين، موقع شبكة ضياء، جامعة باتنة1، الجزائر 12 فبراير 2017.

26.عائشة رماش، محمد روحي الخالدي رائد البحث المقارن عند العرب، جامعة باجي مختار عنابة، سنة 1996م،

27.غدير الخدام، كتاب النقد الأدبي الحديث،16سبتمبر 2019.موقع سطور، اطلع عليه جوان2021.

28.كلود بيشوا واندريه م روسو: الادب المقارن، ترجمة: أحمد عبد العزيز، المكتبة الأنجلو مصرية، ط3، مصر، القاهرة، نوفمبر 2001م،.

29.ل.رانيلا: الماضي المشترك بين العرب والغرب أصول الآداب الشعبية الغربية، عالم المعرفة، يناير 1999.

3.احسان عباس، ملامح يونانية في الأدب العربي، المؤسسات العربية للدراسات والنشر، ط2، لبنان بيروت، 1993.

3.محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، الإدارة العامة للنشر، جمهورية مصر العربية، الجيزة، الطبعة التاسعة، أكتوبر 2008م.

30.ماريوس فرانسوا غويار: الادب المقارن، ترجمة: هنري زغيب، منشورات عويدات، ط2، لبنان بيروت 1988، الطاهر أحمد مكي: الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه، دار المعارف، ط 1 مصر، القاهرة، 1987م.

32.محاضرات في مقياس: مدخل إلى الأدب المقارن هنري غيفورد: الادب المقارن، ترجمة: د فؤاد عبد المطلب، منشورات اتحاد كتاب العرب، ب ط، دمشق 2012،

33.محمد عباسة: محاضرات في الأدب المقارن، جامعة مستغانم، الجزائر، 2008، موقع الدكتور محمد عباسة أطلع عليه في 2021/7/1 الساعة 1.و10د.

34.مصطفى فاروق عبد العليم، محاضرات في الادب المقارن، كلية الدراسات الإسلامية العربية، ط 1، مصر2009م.

4.احمد أمبن، الشرق والغرب، مكتبة النهضة المصرية، ب ط، مصر، القاهرة، 1995.

4.محمد غنيمي هلال، في النقد التطبيقي المقارن، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، القاهرة.

5.أحمد درويش، الادب المقارن دراسات نظرية وتطبيقية، دار النص للنشر والتوزيع، ط3، مصر القاهرة،2006م احمد عثمان، الادب اللاتيني ودوره الحضاري، دار عالم المعرفة، ب ط، الكويت 1989.

5.محمد غنيمي هلال، دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر ،دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، مصر .1992

6.أحمد درويش، نظرية الادب المقارن وتجلياتها في الادب العربي، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، جمهورية مصر العربية القاهرة 2002.

7.احمد شوقي عبد الجواد رضوان، مدخل إلى درس الادب المقارن، دار العلوم العربية، ط1، لبنان، بيروت ،1410هـ-1990م،

8.أحمد هيكل، في الأدب واللغة، مكتبة الأسرة، مصر 1998.

9.الأستاذ عطى الله الناصر، محاضرات في مقياس مدخل إلى الأدب المقارن، الجزائر جامعة ابن خلدون تيارت، السنة الجامعية 2019م/2020م.

رابعا: الأطروحات والرسائل:

1. عائشة رماش، محمد روحي الخالدي رائد البحث المقارن عند العرب، جامعة باجي مختار عنابة، سنة 1996م.
2. مليكة بن قاسي، جان جاك روسو ومحمد حسين هيكل دراسة مقارنة، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في الأدب المقارن، كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، جامعة الجزائر02، 2004/2003م.

خامسا: المواقع الالكترونية:

1. www.diwanea/arb-com/spipmphp-article 26219.
2. تمام طعمة، تعريف الادب المقارن، موقع سطور،/https://sotor.com.
3. موقع الدكتور محمد عباسة.
4. موقع المعاني لكل رسم معني.
5. موقع شبكة ضياء، د الطيب بودربالة، مغامرة الأدب المقارن في القرن العشرين، جامعة باتنة1 الجزائر 12 فبراير 2017.
6. موقع ويكيبيديا http://ar.m.wikipedia.org/wiki22.

فهرس
الموضوعات

فهرس المحتويات

قائمة العناوين	الصفحة
شكر وعرفان	
الاهداء	
مقدمة	أ– ج
مدخل: الأدب المقارن الواقع والمأمول	04
الفصل الأول: من تاريخ الأدب إلى الأدب المقارن	13
نشأة الأدب المقارن	13
مدارس الأدب المقارن	19
عدة الباحث المقارن ومجالات البحث	33
الفصل الثاني: الدراسات المقارنة في الوطن العربي	39
محمد غنيمي هلال	42
جمال الدين ابن الشيخ	52
خاتمة	63
قائمة المصادر والمراجع	65
فهرس الموضوعات	70
ملخص	72

ملخص:

نشأ الادب المقارن في الغرب نظرا لعوامل عديدة ،وهو يعني التأثيرات المتبادلة بين الشعوب ويعتمد المقارنات بين الآداب المختلفة ويظهر مدى التواصل الثقافي بين الأمم ،ظهرت فيه عدة مدارس أولها المدرسة الفرنسية بمنهجها التاريخي التي تعتبر مهد الادب المقارن ومرحلته الجنينة ،ثم تلتها المدرسة الفرنسية بمنهج نقدي رفض المركزية الفرنسية ولدينا المدرسة السلافية ذات المنهج الماركسي ولدراسة هذا العلم توجب للباحث فيه توفير عدة والتميز بخصائص منها معرفة تاريخ الأمم والتمكن من اللغات كذلك الوقوف في مكان محايد لمعرفة العلاقات وتأثيرات المتبادلة بين الآداب، وللبحث في الادب المقارن مجالات البحث وتتمثل في دراسة انتقال النص الادبي ودراسة الاجناس الأدبية كذلك دراسة أنواع التأثير ومصادر الكاتب ،ودراسة التيارات الفكرية ،بعدها سلطت الضوء على الدراسات المقارنة في الوطن العربي وكيف انتقل هذا العلم إلى الوطن العربي ،كما ذكرت نموذجين من نماذج رواد تطور الدرس المقارن في الوطن العربي وكان محمد غنيمي هلال عن مرحلة التأسيس وجمال الدين ابن الشيخ عن مرحلة الترويج ،حيث كان هذا البحث يهدف للإجابة على الإشكاليات التالية: – ما هو الأدب المقارن ؟

وكيف نشأ الأدب المقارن؟ وماهي مدراسه؟ وماهي عدة الباحث المقارن فيه؟ وماهي مجلات البحث فيه؟ وأخيرا كيف كانت حصة الوطن العربي منه؟

وهو ما تم الإجابة عنه في هذا البحث، الذي اتبعت فيه الخطة السابق ذكرها في المقدمة.

Résumé :

La littérature comparée est apparue en Occident en raison de nombreux facteurs, et cela signifie les influences mutuelles entre les peuples, ce genre de littérature dépend des comparaisons entre les différentes littératures en montrant l'étendue de la communication culturelle entre les nations.

Cette littérature a vécu l'apparition de nombreuses écoles, tout en premier l'école française qui s'appuie sur son approche historique, cette école est considérée comme la première base de la littérature comparée et la toute première phase de cette discipline. Et l'école française vient à la suite

Avec son approche critique qui refuse le centralisme français, et nous avons aussi l'école slave qui se base sur l'approche marxiste. Afin d'étudier cette discipline, le chercheur a dû fournir un certain matériel et se distinguer de plusieurs caractéristiques notamment la connaissance de l'histoire des nations et la maîtrise des langues, ainsi que se tenir dans un lieu neutre pour connaître les relations et les effets mutuels entre les littératures. La discipline de la littérature comparée a des domaines de recherche distrates qui se manifeste en étudiant la transmission du texte littéraire et les genres littéraires ainsi que l'étude des types d'influence, les sources de l'écrivain et l'étude des courants doctrinals.

Après, nous avons mis en lumière les études comparatives dans le monde arabe et comment cette Discipline s'est transmise au monde arabe, en évoquant deux des modèles Pionniers du développement de l'étude comparative dans le monde arabe. Dans la phase de la fondation nous retrouvons Mohamed ghonaimi Hilal, et Jamal al-Din Ibn al-Cheikh à la phase de la promotion, Dont cette recherche visait à répondre aux problème tiques suivants:- Qu'est-ce que la littérature comparée ? Comment est née la littérature comparée ? Et qu'est-ce que ses écolese ? qu'est-ce que le rechercheur a comme matériel pour réaliser les études? Quels sont les domaines à rechercher ? Enfin, quelle en était la part de la nation arabe ? C'est ce qui a été répondu dans ce travail de recherche, dans laquelle nous avons suivi un plan qui a été déjà susmentionné dans l'introduction.